وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

سياسة دولة الأغالبة في جزيرة صقلية (212-296هـ/ 827-908م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
شهيرة خليفاتي
عقيلة نوري

إشراف الأستاذ:
الطيب بوسعد

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

سياسة دولة الأغالبة في جزيرة صقلية (212-296هـ/ 827-908م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

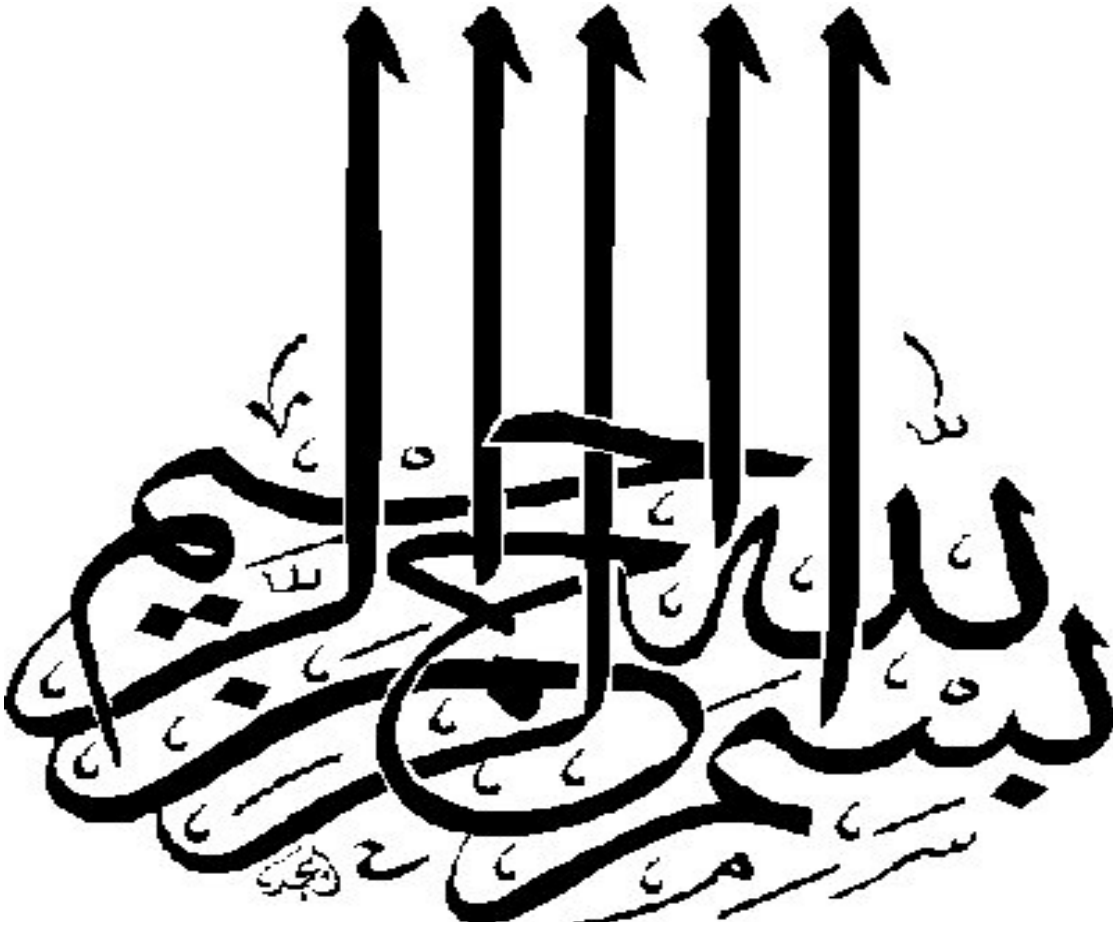
إعداد:
شهيرة خليفاتي
عقيلة نوري

إشراف الأستاذ:
الطيب بوسعد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
-	
-	
-	

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على المصطفى العدنان محمد خير الأنام

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار ... **والدي العزيز**

إلى صاحبة القلب العطوف والصدر الحنون التي قاسمتني المواجع والظنون وخدمتني طوال السنين إلى من كان دعاؤها سير نجاحي وحنانها بلسم جراحي ... **أمي الغالية**

إلى روح جدي الطاهرة رحمه الله، وأسكنه جنان خلده

إلى إخوتي متعهم الله بالصحة والسعادة :محمد، علي، رابع

إلى أختي وأعز صديقاتي سمية

إلى من ساعدنا في هذا العمل الأستاذ بوسعد الطيب

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي ونجاحي

شهيرة

إهداء

إلى من أنارت درب حياتي بدعائها ،إلى نبع الحنان ،إلى أمي الغالية ،شفاها الله .

إلى خير سند لي في هذه الحياة،إلى أبي أطال الله في عمره .

إلى أخي العزيز "إبراهيم"

إلى جميع إخوتي وزوجاتهم والى أخواتي وأزواجهن .

إلى صديقات الطفولة :ف.الزهراء،مليكة ،فتيحة ،وحكيمة.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم توسعهم مذكرتي.

أهدي هذا العمل المتواضع

عقيلة نوري

كلمة شكر

نشكر الله العليّ القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، وما كنّا لنهتدي إليه لولا أن هدانا الله.

ونتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "الطيب بوسعد" على المجهودات التي بذلها في تأطير هذا البحث، وكذا على كل نصائحه وإرشاداته التي قدمها لنا في إنجاز هذا البحث.

قائمـــــــــــة المختصرات:

الرمـــــز	المعنـــى
ت	توفي
ج	الجزء
د .ت	دون تاريخ
د.د	دون دار النشر
د.ط	دون رقم طبعة
ط	طبعة
ص	الصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

شهد المغرب الإسلامي في أواخر القرن 2هـ/8م قيام عدة دويلات مستقلة،منها: دولة بني مدرار في سجلماسة سنة140هـ/756م ،الدولة الرستمية في المغرب الأوسط سنة 160هـ/776م ،ودولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 172هـ/788م ،وكانت دولة الأغالبة في المغرب الأدنى سنة 184هـ/800م، والتي قامت في بدايتها في ظل التبعية و الولاء للخلافة العباسية .

وقد قامت هذه الإمارة على الحكم الوراثي في أسرة بني الأغلب ،والتي بدأت بحكم إبراهيم بن الأغلب وبعد استقرار الأوضاع في المغرب الأدنى ،وكذا امتلاك الأغالبة لأسطول قوي في البحر الأبيض المتوسط بدأوا يتطلعون إلى أفق أخرى ،وهي الفتح وضم أجزاء أخرى لهذه الإمارة تحت راية الإسلام،فكان الفتح الكبير لجزيرة صقلية ،وقد عملت هذه الدولة التي عمرت أكثر من قرن من 184_296هـ/_800_908م على نشر الحضارة العربية الإسلامية ،وبسط سيادتها في المناطق التي خضعت لنفوذها ،ومن بين هذه المناطق جزيرة صقلية ،هذه الأخيرة التي تتمتع بموقع استراتيجي هام فقد مثلت نقطة عبور بين المغرب الإسلامي والغرب الأوربي جعلتها محل أنظار الكثير ،وكانت هذه الجزيرة قبل الفتح الأغلبي تخضع للحكم البيزنطي ،وفي عهد زيادة الله الأغلبي وهو ثالث الأمراء الأغالبة كانت بدايات فتح صقلية على يد الفقيه أسد بن الفرات سنة 212هـ/827م ،ثم تواصلت هذه الفتوحات في عهد الأمراء الأغالبة ،والتي دامت حوالي السبعين عاما ،ولقد عمل هؤلاء الحكام على ضرورة التجديد في الجزيرة المفتوحة والتي أصبحت خاضعة لنفوذهم ،هذه السياسة التي شملت جميع المجالات سواء كانت سياسية،أو اقتصادية ،أو اجتماعية ،أو ثقافية ،أو دينية مذهبية .

ويعد موضوع سياسة دولة الأغالبة في جزيرة صقلية من الدراسات المهمة ،كونه يدرس عدة جوانب من جوانب هذه الدولة في صقلية ،والمتمثل في الطريقة التي اعتمدها بنو الأغلب في تسيير شؤون هذه الجزيرة في جميع نواحي الحياة ،وبالتالي معرفة العديد من الحقائق التاريخية التي تخص هذا الجانب من الدراسة.

دواعي اختيار الموضوع:

_الرغبة في معرفة طبيعة حكم الأغالبة في جزيرة صقلية ،وأهم التغييرات التي قاموا بها .

_إماطة اللثام عن أهم الأحداث والوقائع التي كانت سائدة في صقلية أيام حكم الأغالبة .

ومن هنا يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية:ما هي أهم القضايا الكبرى التي قام بها الأغالبة في جزيرة صقلية من خلال سياستهم التي انتهجوها في هذه المنطقة ؟ وهل نجحت هذه السياسة أم لا ؟.

المنهج المتبع:اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي في سرد الأحداث و الوقائع و التحليلي في استخراج المعلومات الخاصة بالأسباب و النتائج ومقارنة النصوص .

كما اعتمدنا على عدة مصادر لإثراء هذه الدراسة بحقائق من مصادرها الأولية ،ومن أهم هذه المصادر نذكر:

أبو بكر المالكي:ولد في العقد الأول من القرن 5هـ/11م وروي عن علماء عصره ،وخاصة أبا عبد الله الحسين بن أبي العباس الأجدابي وأخويه أبا محمد الحسن ،وأبا الحسن علي ،وجاء في ثنايا نص من كتابه الرياض انه أقام مدة في صقلية ودرس بها ،وتذكر المصادر انه توفي بعد سنة470هـ،وقد أفادنا هذا الكتاب في مواضع عدة من هذا البحث ،فقد اعتمدنا عليه في التعريف ببعض الشخصيات الهامة التي وردت في هذا البحث خاصة المطلب الذي يتحدث عن المذاهب التي انتشرت في صقلية .

ومن المصادر التي اعتمدنا عليها كذلك :البكري:هو أبو عبيد الله البكري ،ويرجع نسبه إلى بكر بن وائل ،درس بقرطبة وانتسب إلى المدينة فعرف أيضا بالقرطبي ،وكان وزيرا لمدة من الزمن لأمير المرية ،وكان البكري محبا للكتب فأولاها اهتماما كبيرا وكان يلفها فوق الجلدة بقطعة من النسيج ،وله كتاب المسالك و الممالك وصف فيه الطرق و المراحل وبين فيه بلدان العالم الإسلامي المختلفة ومن أكثر أوصافه تفصيلا وصفه لإفريقيا الشمالية ،ومن هذا القسم يتضح مدى معرفة البكري العميقة بالطرق وبكل الساحل نم مرافئ وخلجان ،ت 487هـ/1094م.وقد اعتمدنا على هذا المصدر في دراستنا عن الجانب الاقتصادي ،و التجاري على وجه الخصوص.

ومن أجل التعرف على مواقع بعض المناطق اعتمدنا على مصادر جغرافية أهمها معجم البلدان لياقوت الحموي :وهو الإمام شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ،كان كثير السفر فسافر ،وكان ينتقل من بلد إلى أخر ،وقد استفاد من رحلاته الكثيرة فوائد جغرافية عديدة جعلته يؤلف هذا الكتاب والذي لا يعد معجما فقط وإنما هو كتاب تاريخ و أدب ومن أهم الكتب التي يمكن الاعتماد عليها.

واعتمدنا في بحثنا على الخطة التالية:قسمنا بحثنا إلى عدة مباحث والتي قسمت بدورها إلى مطالب، حيث تحدثنا في البداية عن مدخل حول تأسيس الدولة الأغلبية ،تناولنا فيه قيام هذه الدولة ،وأهم الأمراء الذين حكموها ،أما المبحث الأول فقد عنوناه :بفتح صقلية من طرف الأغالبة والذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب ،المطلب الأول :محاولات المسلمين لفتح جزيرة صقلية ،أما المطلب الثاني فخصصناه لأسباب فتح صقلية ،والمطلب الثالث تحدثنا فيه عن أهم الفتوحات التي قام بها الأغالبة في الجزيرة ،أما المبحث الثاني فدرسنا فيه النظم السياسية في صقلية في عهد الأغالبة والذي قسم بدوره إلى ثلاث مطالب ،المطلب الأول:الولاة والوزارة ،والمطلب الثاني :القضاء والحسبة ،والمطلب الثالث الجانب العسكري ،وفي المبحث الثالث تكلمنا عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لصقلية في عهد الأغالبة ،وقسمنا هذا المبحث إلى أربعة مطالب ،المطلب الأول عنوناه بالزراعة ،أما المطلب الثاني فتحدثنا فيه عن الصناعة وفيما يخص المطلب الثالث فقد خصصناه للتجارة ،والمطلب الرابع للعناصر السكانية والجاليات الإسلامية بصقلية ،وأدرجنا في المبحث الرابع :الجانب الديني و المذهبي في صقلية والذي ينقسم إلى مطلبين ،المطلب الأول :إنتشار الإسلام في جزيرة صقلية ،أما المطلب الثاني :خصصناه للجانب الثقافي في صقلية في عهد الأغالبة،وفي الأخير خاتمة ،قائمة المصادر والمراجع، الملاحق ،الفهارس.

الصعوبات:

المدة الزمنية للبحث لم تكن كافية لدراسة هذا الموضوع من جميع جوانبه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف الطيب بوسعد على المجهودات التي بذلها.

مدخل:تأسيس دولة الأغالبة

1-قيام دولة الأغالبة

2-أهم الأمراء الأغالبة

1-قيام دولة الأغالبة:

يعود ظهور دولة الأغالبة في إفريقية إلى السياسة التي انتهجها الخليفة العباسي هارون الرشيد، والتي تتمثل في إخماد ثورات البربر، وكذا الوقوف في وجه الأدارسة وذلك في حالة تمردهم ضد العباسيين، فعهد بولاية إفريقية لبني الأغلب وكان ذلك سنة 184هـ/800م[1].

وكانت تتكون هذه الدولة من طرابلس وإفريقية وجزء من المغرب الأوسط هو إقليم الزاب[2].

ويعتبر إبراهيم بن الأغلب هو أول من أسس هذه الدولة ذلك أنه بعد وفاة الأغلب بن سالم التميمي، ولي على إفريقية العديد من الولاة وكان آخرهم محمد بن مقاتل العكي وهرثمة بن أعين،وكانت علاقة إبراهيم بن الأغلب وطيدة مع هرثمة ، مما جعل هرثمة يقوم بتعيينه واليا على الزاب وعندما دخل إبراهيم إلى إفريقية قام بجمع التميميين حوله ووجد فيه هرثمة كفاءة فأعلى مكانته[3].

ونتيجة للأوضاع المضطربة في إفريقية، قرر هرثمة العودة إلى عاصمة الخلافة، فقام هارون الرشيد بتعيين محمد بن مقاتل العكي مكانة الذي أساء إلى الجند فخرجوا عليه، كما خرج عليه بتونس تمام ابن تميم، وقد وجدوا المساندة من طرف إبراهيم بن الأغلب[4].

وهو ما ذهب إليه النويري عندما ذكر بأن إبراهيم بن الأغلب ناصر ابن العكي وقام بإخراج تمام بن تميم، وإعادة العكي وعندما وصل الخبر إلى هارون الرشيد عن طريق يحي بن زياد وهو صاحب البريد، سأل الخليفة هارون الرشيد هـ رثمة عن إبراهيم بن الأغلب، فأخبره بطاعته وولائه للخلافة[5].

---

1 – محمود السيد: **تاريخ دولة المغرب العربي (ليبيا ، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، 2010، ص 346.

2 – عبد المحسن طه رمضان: **تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة**، ط1، دار الفكر، عمان، 2011، ص 165.

3 – حميدي عبد المنعم حسين:**تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**،د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 346.

4 – النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج24، تحقيق عبد المجيد ترحيني، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 52.

5 –نفس المصدر : ص54_53.

ويذكر ابن خلدون أنه عندما ترك محمد بن مقاتل العكي إفريقية اقترح أهل إفريقية على إبراهيم ابن الأغلب في أن يطلب من الرشيد الولاية عليهم، فكتب له بذلك، واشترط أن يترك 100 ألف دينار مقابل ذلك يبعث هو من إفريقية أربعين ألفا[1].

وتعتبر هذه الأحداث من أهم الأسباب التي جعلت هارون الرشيد يعين إبراهيم بن الأغلب واليا على إفريقية.

ونتيجة لهذه الأوضاع التي كانت سائدة في إفريقية تربعت أسرة الأغالبة على مقاليد الحكم، والذي سوف يكون وراثيا في البيت الأغلبي.

ولقد عمرت هذه الأسرة فترة طويلة رغم الصعوبات التي تعرضت لها خاصة في بداياتها ونذكر منها:

_ تمرد الجند العربي على إبراهيم بن الأغلب نتيجة لما وصل إليه ورغبتهم في السلطان، فثاروا عليه في طرابلس وتونس ثم في إفريقية كلها، وكذلك ثار عليه الخوارج الإباضية[2].

-وفي سنة 186هـ /802م ثار عليه في تونس أحد رجالات العرب وهو حمديس، فبعث له جيشا على رأسه عمران بن مجالد، فقضى عمران على التمرد وقتل حمديس الكندي وأعاد تونس إلى الطاعة هذا الأخير —عمران بن مجالد– أعلن العصيان على الأمير الأغلبي عام 194هـ/ 810م ، ونظرا لما كان يتمتع به عمران من قوة ومكانةبين الجند ناصره معظم الجند، فطلب الأمير الأغلبي المساعدة من هارون الرشيد، وتمكن من القضاء على هذه الثورة[3].

-كما ثار منصور بن نصر الطنبذي، والذي كان من أكثر قواد الجيش قوة، حيث استجابت له كل الحاميات، ودخل إلى القيروان، وقام بضرب السكة، وأوشكت هذه الثورة أن تقضي على الإمارة الأغلبية إلا أن الأمير زيادة الله تمكن من القضاء عليها[4].

---

1 – عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر**، ج 4، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة مراجعة سهيل زكار،د.ط، دار الفكر ، بيروت، 2000 ، ص250.

2 – عبد المحسن طه رمضان: المرجع السابق، ص 168.

3 – نفس المرجع ،نفس الصفحة .

4 – عبد الله العروي: **مجمل تاريخ المغرب، ج1**، ط 2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009 ، ص 196.

ومنه نستنتج أنه رغم الصعوبات التي واجهت البيت الأغلبي في بداية تربعه على الحكم، إلا أنه تمكن من القضاء على الفتن والثورات، وبدأ في بناء الدولة على أسس وقواعد قوية، إلا أن هذا لا يدل على أن هذه الدولة لم تتعرض إلى مشاكل واضطرابات طيلة فترة حكمها.

2-الأمراء الأغالبة:

1-إبراهيم بن الأغلب: (184-196هـ/800-811م):

ولاه الرشيد إفريقيةبعد محمد بن مقاتل العكي، فاستقل بملكه، وأورث سلطانها لبنيه وكان فقيها عالما شاعرا خطيبا، ذا رأي وبأس وحزم، ومعرفة بالحرب ومكائده. وكان في أول حالته كثير الطلب للعلم، وولي الزاب من قبل هارون الرشيد وابن العكي على إفريقية[1].

ابتنى مدينة سماها العباسية بالقرب من القيروان، وانتقل إليها بأهله وعبيده وتحصن بها لما رأى من تحكم العرب وغلبتهم على ولاية إفريقية[2].

توفي ابراهيم بن الأغلب والخليفة العباسي راض عنه فقد حقق للخلافة كل ما طلبته منه، وزاد ولم يخلف لها وعدا قطعه على نفسه، ولم يتنكر لها بعد أن حقق غرضه[3].

وكانت وفاته يوم الثلاثاء سنة 196هـ وكانت مدة إمارته اثنتا عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام[4].

2-أبو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب: (196-201هـ/811-816م):

بعد موت إبراهيم بن الأغلب صار الأمر بعده إلى ابنه أبي العباس عبد الله، واخذ البيعة من أخيه زيادة الله وأهل بيته وجميع رجاله[5].

---

1 – ابن الآبار: **الحلة السيراء**، حققه وعلق حواشيه، حسين مؤنس،ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1936، ص 93.

2 – تقي الدين المقريزي: **المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعلاوي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991، ص109.(أنظر:ملحق رقم 2،ص83)

3 – عبد المحسن طه رمضان: المرجع السابق، ص 169.

4 – تقي الدين المقريزي: المصدرالسابق، ص110.

5 –النويري: المصدر السابق، ص57.

وكان أبو العباس غائبا في طرابلس- حينما أخذ له أخوه البيعة- وقدم في صفر سنة 197هـ واستقل بالأمر، وكان سديدا قائما على أمره وكان يحدث على الرعية جورا، فنصحه حفص بن حميد الجزري ومجموعة من أتباعه، لكنه لم يستمع إليهم.

توفي أبو العباس بعدما مرض، وتذكر المصادر أنه مات بسبب قرحة تحت أذنه[1].

3-أبو محمد زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب (201-223هـ/816-837م)

بعدما توفي أبو العباس تولى الإمارة بعده أخوه زيادة الله، وهو أول من سمي زيادة الله، وكذلك هبة الله ابن إبراهيم بن المهدي، وقد كان غليظا على الجند، وسفك دمائهم، فسلك بذلك زيادة الله في الجند غير مسلك أبيه، مما جعل الجند يخرجون عليه ومن بينهم عمر بن معاوية القيسي الذي ولاه زيادة الله على القصرين وما يليهما وكذلك خرج عليه منصور بن نصر الطبندي[2].

وكان زيادة الله من أطول الأغالبة عهدا بالحكم، وفي عهده كانت محاولة فتح جزيرة سردينية وفتح جزيرة صقلية.

واستمر زيادة الله في القيام بأمور الدولة حتى توفي سنة 223هـ وتولى المملكة 21 سنة[3].

4-أبو عقال الأغلب إبراهيم بن الأغلب: (223-226هـ/837-840م):

لما توفي زيادة الله بن إبراهيم، تولى الإمارة أخوه الأغلب ويكنى أبا عقال فأحسن إلى الجند [4]. وكانت ولايته من قبل المعتصم بالله[5].

---

1 – لسان الدين بن الخطيب: **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من أعمال الأعلام**، تحقيق وتعليق أحمد مختار العيادي وابراهيم الكتاني، د.ط،دار الكتاب، الدار البيضاء،1964، ص15.

2 – النويري: المصدر السابق، ص58.

3 – محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس** ،د.ط،د.د، 1990، ص 103.

4 – عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ص 255.

5 – ابن وردان: **تاريخ مملكة الأغالبة** ، تحقيق :محمد زينهم محمد عزب ، ط1،مكتبة محبولى ،1988،ص 57.

وقام بإزالة المظالم وزاد العمال في أرزاقهم وكفهم عن الرعية و بث سنة 124هـ سرية إلى صقلية فغنموا وعادوا ظافرين، وفي سنة خمس وعشرين استأمن للمسلمين عدة حصون من صقلية فأمنوهم، وفتحوها صلحا، توفي الأغلب بن إبراهيم في ربيع من سنة 226هـ وكانت إمارته سنتين وسبعة أشهر[1].

5-أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم: (226-242هـ/840-856م):

تولى الإمارة بعد أبيه، وقلد أخاه كثيرا من أعماله، وتولى أموره ووزارته ابنا علي بن حميد، وهما أبو عبد الله وأبو حميد وتذكر المصادر أن محمد كان قليل العلم[2].

وتولى أموره ووزارته ابنا علي وهما أبو عبد الله وأبو حميد[3].

وفي سنة 231هـ ثار أحمد بن الأغلب على أخيه محمد، ذلك أن أحمد تواعد مع حملة من الموالي ثم دخلوا مدينة القصر القديم[4].

ووقع القتال بين رجال محمد بن الأغلب وبين رجال أحمد بن الأغلب وقالوا لأصحاب محمد أنهم جاءوا يقاتلون أولاد علي بن حميد، ولما سمعوا ذلك أوقفوا القتال، وسمح لهم محمد بن الأغلب بالدخول، واعتدلت الأمور لأحمد بن الأغلب اسم الامارة فقط.

وفي سنة 232هـ قام محمد بن الأغلب بحبس أخيه ورجع له سلطانه بالعراق، ولقد عرف عهده العديد من الثورات[5]. وتوفي محمد بن الأغلب سنة 242هـ وكانت ولايته 15 سنة وثمانية أشهر[6].

6-أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب (242-249هـ/856-863م)

لما توفي أبو العباس محمد بن أبي عقال سنة 242هـ ولي مكانه ابنه أبو إبراهيم أحمد فأحسن السيرة، وكان مولعا بالعمارة، فبنى بإفريقية حوالي عشرة ألاف حصن بالحجارة والكلس وأبواب

---

1 - عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ص 255.

2 - ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق ص107.

3 - النويري: المصدر السابق ص 64.

4 - نفس المصدر: ص108.

5 - ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص 108-109.

6 - النويري: المصدر السابق، ص66.

الحديد، واتخذ العبيد جندا، وخرج عليه بناحية طرابلس خوارج من البربر فغلبهم عاملها وكان عاملها أخوه عبد الله بن محمد بن الأغلب[1].

وولي الإمارة وهو ابن عشرين سنة، وكان حسن السيرة رفيقا بالرعية، كثير الصدقات، وهو الذي زاد الزيادات بجامع القيروان والمسجد الجامع بتونس وبنى سور سوسة[2].

توفي إبراهيم سنة 249هـ وتولى الامارة 8 سنوات[3].

7- **أبو محمد زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب:** (249-250هـ/863-864م):

ولي يوم وفاة أخيه أبي إبراهيم في ذي القعدة، وكان محمد زيادة الله حليما حسن السيرة[4].

ونقلا عن ابن الخطيب البغدادي فإن القاضي يقول: ما ولي لبني الأغلب أعقل من زيادة الله الأصغر".

توفي في ذي القعدة سنة 250هـ، فكانت ولايته سنة وسبعة أشهر[5].

8-**محمد بن أحمد بن الأغلب المدعو أبي الغرانيق:** (250-261هـ/864-874م):

سمي بأبي الغرانيق لولعه بصيد الغرانيق، كان حسن السيرة ومشتغلا بالراحة، وقليل الاهتمام بجمع المال، وكانت في أيامه حروب عظيمة وفتحت جزيرة مالطة وتردد في أيامه العرب في صقلية[6].

عين خفاجة عاملا على صقلية وأمره بغزو ايطاليا، وقد قام أبو الغرانيق بالكثير من الغزوات، وعمل على تدبير شؤون المملكة إلى أن توفي سنة 261هـ، بعد أن حكم البلاد عشرة سنين وخمسة أشهر ونصف[7].

---

1 – ابن خلدون : المصدر السابق، ص256.

2 – لسان الدين بن الخطيب: المصدر السابق، ص25.

3 – ابن خلدون: المصدر السابق، ص256.

4 – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص114.

5 – لسان الدين بن الخطيب: المصدر السابق، ص23.

6 – نفس المصدر، ص 25-26.

7 – عبد العزيز الثعالبي: **تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية**، تحقيق د. أحمد بن ميلاد، محمد إدريس، مراجعة حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1978، ص238-240.

9-**إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب**(261-289هـ/874-901م) :

قبل وفاة أبي الغرانيق عهد بالحكم لابنه أبي عقال، ولكن لصغر سنه أناب عنه أخاه إبراهيم- وسمي بالثاني-، وشرط عليه أن لا ينازعه في الملك عند بلوغه سن الرشد.

وكان إبراهيم مولى على القيروان من قبل أخيه[1]. فلما مات أتى أهل القيروان إلى إبراهيم وطلبوا منه أن يتولى أمرهم فرفض، وكان عادلا حازما في أموره، وبنى الحصون والمحارس على سواحل البحر، كما بنى على سوسة سورا. ثم عزم على الحج فجعل طريقه على جزيرة صقلية ليجمع بين الحج والجهاد ويفتح ما بقي من حصونها، فسار إلى طبرمين بث السرايا في مدن صقلية التي بيد الروم، وقام بعدة غزوات، توفي سنة 289هـ، وكانت ولايته 25 سنة[2].

10-**أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب:** (289- 290هـ/901-902م):

كانت ولايته من قبل المكتفي بالله، وكان عبد الله حسن السيرة، كثير العدل، صاحب إحسان، انتقل إلى مدينة تونس وجعل مقامه بها وسكنها قام بسجن ابنه زيادة الله وذلك بسبب اعتكافه على الملذات واللهو وولى على صقلية مكانه محمد بن السرسوقي، وكان أبي العباس عبد الله بصيرا بالحروب[3].

وقتل من طرف ثلاثة رجال من خدمه كان زيادة الله قد وضعهم عليه وذلك سنة 290هـ[4].

11-**زيادة الله بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب**:(290-296هـ/902-908م):

تولى الإمارة بعد مقتل أبيه، وبعد ولايته قام بقتل الذين قتلوا والده، ثم قتل عمه الزاهد بسوسة، وولى وزارته عبد الله بن الصائغ المشهور بالفضل والأدب[5].

---

1 - عبد العزيز الثعالبي: المرجع السابق، ص240.

2 - ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، المجلد6، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 256-257.

3 - ابن خلدون: المصدر السابق، ص262.

4 - النويري: المصدر السابق، ص79.

5 -لسان الدين بن الخطيب: المصدر السابق، ص38.

كما قام بقتل عمومته وإخوته، وفي عهده قوي أمر الشيعة، وقام زيادة الله بمحاربتهم، ثم انتقل من تونس إلى رقادة خوفا من الشيعة أن يخالفه إليها، ولما دخلها زيادة الله عمر سورها، إلا أن الشيعة الفاطميين قوي أمرهم وهزمت جيوش زيادة الله مرة تلوى الأخرى، إلى أن هزم آخر جيش جهزه زيادة الله وذلك سنة 296هـ من طرف الشيعة[1] . وبهذا انتهت دولة الأغالبة.

1 – النويري: المصدر السابق، ص 79-80.

المبحث الأول: فتح جزيرة صقلية من طرف الأغالبة

المطلب الأول:محاولات المسلمين لفتح صقلية

المطلب الثاني :أسباب فتح الأغالبة لجزيرة صقلية

المطلب الثالث :أهم الفتوحات التي قام بها الأغالبة في صقلية

المبحث الأول : فتح صقلية من طرف الأغالبة

المطلب الأول :محاولات المسلمين لفتح صقلية

إهتم المسلمون بالغزوات البحرية وذلك بعد تأسيس الأسطول في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه من قبل معاوية ابن أبي سفيان الوالي على بلاد الشام، وعبد الله بن سعد الوالي على مصر، وذلك لحماية المدن الساحلية التي فتحها المسلمون حديثا على ساحل الشام ومصر من خطر البيزنطيين الذين كان لديهم أسطولا بحريا قويا[1].

وبالتالي يمكننا القول بأن المسلمون بدأوا يتطلعون إلى الجزر الواقعة على المناطق الساحلية خاصة تلك التي تهدد وجودهم في المناطق المفتوحة.

وكانت جزيرة صقلية من أهم الجزر التي عرفت العديد من الغزوات من طرف المسلمين كانت عبارة عن حملات استطلاعية في أغلبها.

وترجع أول محاولة لفتح جزيرة صقلية لمعاوية بن حديج وكان ذلك سنة 45هـ/665م، الذي قام بإرسال حملة إلى هذه الجزيرة وجعل على رأس الجيش عبد الله بن قيس الغزازي، ومن نتائج هذه الحملة العديد من السبايا والغنائم، فكان مما غنموا تماثيل من ذهب وفضة مرصعة بالجواهر[2].

ثم تلى هذه الحملة حملة حسان بن النعمان بعد تشييده دار الصناعة بتونس، وذلك في عهد عبد الملك بن مروان وكانت هذه المحاولة لغزو صقلية سنة 80هـ/699م[3].

وفي سنة 85هـ/704 م جاءت حملة موسى ابن نصير على جزيرة صقلية، وقاد هذه الحملة ابنه عبد الله ونظرا لكثرة الشخصيات البارزة التي شاركت فيها سميت بغزوة الأشراف، وقد عرفت نجاحا، وكذا الظفر بغنائم كثيرة[4].

وعرف عهد موسى بن نصير العديد من الغزوات على جزيرة صقلية.

---

1 – أحمد عزيز:**تاريخ صقلية الإسلامية**، ترجمة، أمين توفيق الطيبي،د.ط،الدار العربية للكتاب، 1980، ص 08.

2 – النويري: **نهاية الأرب**، المصدر السابق، ص 194.

3 – محمود إسماعيل: **الأغالبة سياستهم الخارجية (184هـ 296هـ)**،ط3، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،2000،ص143.

4 – محمد الطالبي: **الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184هـ 196هـ/ 800م–909م** ،ترجمة: المنجي الصيادي، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1995، ص 439.(أنظر:ملحق6،ص88)

-ففي سنة 86هـ/705م قاد عياش بن أخيل حملة إلى صقلية وذلك بأمر من موسى بن نصير فأصاب مدينة سرقوسة فغنمها وجميع ما بها[1].

إلا أن هذه الحملات أهملت من طرف ولاة افريقية نتيجة ل لإنشغال بفتح الأندلس، فلم تستأنف إلا بعد عشر سنوات أي (من 92هـ/710م إلى 102هـ/720م)، فكانت الغزوة التي قادها محمد بن أوس الأنصاري سنة 102هـ/720م ولقد عاد بغنائم كثيرة[2].

وعندما ولي بشر بن صفوان إفريقية قام سنة 109هـ/727م بغزو صقلية بنفسه فأصاب بها سبيا كثيرا[3].

كما قام عبيدة بن عبد الرحمان السلمي سنة 110هـ/727م بتوجيه حملته على صقلية، وعين لمستنير بن الحبحاب الحريثي لهذه المهمة[4].

ولقد تكررت الحملات على هذه الجزيرة –صقلية- في عهد عبيدة الرحمان السلمي، منها غزوة ثابت بن هيثم سنة 112هـ/ 730م، حملة أخرى قادها أبو بكر بن سويد وكانت سنة 115هـ/733م[5] .تواصلات محاولات فتح صقلية في عهد والي إفريقية عبيد الله بن الحبح اب، ولقد عرف عهده أيضا العديد من الحملات ومن أبرزها، حملة حبيب بن عبيدة بن عقبة ابن نافع سنة 122هـ/739م، لذي نازل سرقوسة أعظم مدائن صقلية، وقام بضرب الجزية عليهم[6].

وكان في نيته أن يمضي في الفتح حتى يستولي على الجزيرة كلها، غير أن قيام ميسرة السقاء بثورة في افريقية أضطره إلى العودة، ويمكن القول بأن اضطراب الأحوال في افريقية جعلت المسلمين يحولون أنظارهم عن صقلية وتوجيهها إلى محاولة إخماد الثورات داخل افريقية[7].

---

1 – ابن عذارى: **البيان**، المصدر السابق، ص 42.

2 – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص 439.

3 – ابن عذارى: المصدر السابق، ص 439.

4 – ابن عبد الحكم: **فتوح مصر والمغرب**، ج1، تحقيق :عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت، ص 291.

5 – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص 438- 439.

6 – ابن خلدون :**العبر**، المصدر السابق ،ص 241.

7 – إحسان عباس: **العرب في صقلية دراسات في التاريخ والأدب**،د.ط، دار المعارف مصر، 1959،ص 32.

وفي عهد عبد الرحمان ابن حبيب الفهري وتحديدا في سنة 135هـ/752م عزا تلمسان وخلف إبنه حبيبا على القيروان فظفر بسبايا من البربر وعاد إلى القيروان ثم غزا صقلية ثم بعث إلى سردانية فقتل من بها وصالحوه على الجزية[1] .

المطلب الثاني :أسباب فتح الأغالبة لجزيرة صقلية:

يعود فتح الأغالبة لجزيرة صقلية إلى عدة أسباب يمكن استخلاصها فيما يلي:

-أن ملك الروم ولى على جزيرة صقلية البطريق قسطنطين والذي عين بدوره الرومي فيما على الجيش، هذا الأخير قام بغزو إفريقية، ومكث هناك مدة قصيرة، إلى أن بلغه الخبر بأن ملك الروم أمر بالقبض عليه وتعذيبه ثم سار إلى صقلية واستولى على مدينة سرقوسة، وبعد انهزامه أمام بلاطه-من أتباع فيمى ثم خرج عليه- الذي استولى على سرقوسة، واستنجد فيمى بزيادة الله ألأغلبي ووعده بملك جزيرة صقلية، ويعد هذا من أهم الأسباب التي شجعت الأغالبة على دخول جزيرة صقلية وهو نفس ما ذهب إليه ابن خلدون في كتابه المقدمة ج 4 ص 253-254 [2].

-وهناك أسباب أخرى تذكرها بعض المراجع منها:

أسباب إستراتيجية ذكرها محمد محمد زيتون في كتابه المسلمون في المغرب والأندلس، وتكمن في رغبة المسلمين في السيطرة البحرية على البحر المتوسط، وذلك لتأمين السواحل الإفريقية من الخطر البيزنطي[3].

-نتيجة للإضطرابات التي كانت تمر بها معظم ولايات إفريقية، وكذا الثورات التي قام بها الجند الأغلبي، جعلت زيادة الله الأغلبي يفكر في غزو صقلية، وذلك لكي يوجه نشاط الجند والرعاية نحو الجهاد بدلا من الفتن والتقاتل[4].

-كذلك نجد أن أهم أسباب العزم على الفتح هو تمهيد السبيل لفتح البلاد الأوربية ومهاجمتها من الوسط حيث أخفق هجوم المسلمين عليها.

---

1 – ابن عذاري: المصدر السابق، ص 61.

2 – ابن الأثير: **الكامل** ،المصدر السابق، ج 5، ص 436.

3 – محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 118.

4 – سعد زغلول عبد الحميد:**تاريخ المغرب العربي، تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين**، ج2، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 210.

من ناحية الشرق عند جدران القسطنطينية، كما أخفق هجومهم كذلك من ناحية الحزب[1].

كانت صقلية ملجأ لأعداء العرب من الروم البيزنطيين الذين تركوا المغرب، أثناء الفتح العربي الإسلامي، واستقروا في الجزيرة، وعملوا على إعمارها، وهذا ما شجع الأغالبة على التفكير في إفتتاح الجزيرة بعد أن إتملكوا أسطولا قويا.

أراد زيادة الله أن يظهر أمام رعيته بمظهر المجاهد في سبيل الله، ليكسب قلوبهم، ويعزز مكانته في نفوسهم، وكان للمهاجرين الأندلسيين على المغرب دور كبير في فتح صقلية لأنهم شكلوا أحد عناصر الجيش الفاتح[2].

ومن العوامل كذلك أن صقلية كانت بلادا غنية، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي مما جعل أنظار الأغالبة تتجه نحوها، وجعلها أراضي جديدة يمكن استغلالها[3].

الغزو الذي كانت تتعرض له إفريقية من طرف البيزنطيين من قاعدتهم في صقلية خاصة في أوقات الإضطرابات الداخلية التي كانت تمر بها إفريقية، هذا الغزو البيزنطي والتمركز في جزيرة صقلية، يعني السيطرة على أهم طرق التجارة والمواصلات، وبالتالي كانت رغبة الأغالبة في الوقوف في وجه هذه السيطرة[4].

1 – أحمد توفيق المدني: **المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا**، د.ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ت، ص 56.

2 – نهلة شهاب أحمد: **تاريخ المغرب العربي**، ط1، دار الفكر، عمان الأردن، 1430هـ/ 2010م، ص 189-190.

3 – عصام الدين الفقي :**تاريخ المغرب والأندلس**، د.ط ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص 123.

4 – نهلة شهاب أحمد: المرجع السابق، ص 189.

المطلب الثالث :أهم الفتوحات التي قام بها الأغالبة في جزيرة صقلية :

1-فتح صقلية :

فتحت جزيرة صقلية[1] على يد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب في سنة 212هـ/827م،وذلك في عهد الخليفة المأمون[2]،وكان السبب الذي جعل زيادة الله يسرع بإرسال الحملة إلى صقلية هو أن قائدا روميا يسمى بوفيميوس (فيمى) ثار على الحكم البيزنطي بشرق الجزيرة وتحصن في سرقوسة وأرسل يستنجد بزيادة الله ،وقد دعا زيادة الله بن الأغلب لفتح صقلية جنده الكثيرين فتوافدوا عليه جماعات ،وتجمعوا في ميناء تونس وسوسة ، واختار لقيادة الجيوش الفاتحة فقيها هو أسد بن الفرات ،وكان عمره آنذاك سبعين سنة [3].

ولما وصل جيش زيادة الله إلى صقلية ،قامت الحرب بين المسلمين وبوفيميوس من ناحية وبينهم وبين حاكم الجزيرة من جهة أخرى ،وانتهت هذه المعارك بهزيمة الروم [4]، وبذلك توفي أسد بن الفرات في سنة ثلاثة عشر ومائتين [5]،بعدها ولى المحاربون عليهم محمد بن أبي الجواري ،وبذلك إستطاع المسلمون أن يستولوا على الكثير من الحصون كحصن ميناو ، أما بو فيميوس فقد سار إلى مدينة قصريانة ،وانقلب على المسلمين فيها فثاروا عليه وقتلوه[6]

1- هي جزيرة في قطعة من البحر الشامي ،بينها وبينأقرب بر من مالطة ثمانون ميلا، وفيها مدن كثيرة،فتحت في سنة212هـ، في عهد زيادة الله الأغلبي(أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري:الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق :إحسان عباس ،ط1، لبنان ،1995،ص366وما بعدها.

2- حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي الأول في المشرق ومصر والمغرب (132-232هـ)(749_849م)**،ج2،ط4،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1964 ،ص215.

3-حميدي عبد المنعم : **تاريخ وحضارة المغرب والأندلس** ، المرجع السابق ،ص355.

4-حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق،ص219

5-محمد محمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس**، المرجع السابق، ص 121.

6- حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ،ص355.(أنظر:ملحق رقم2،ص84.

وبعد وفاة محمد بن أبي الجواري تقدمت الحملة بقيادة زهير بن عوف، وبذلك إحتلت العاصمة بلرم ،وتهاوت مدن الجزيرة بعد ذلك في أيدي المسلمين ،وأسندت ولاية الجزيرة إلى أمير أغلبي إبراهيم بن عبد الله.

وكانت مدينة المسلمين آنذاك في أوج عظمتها، فانسابت إلى الجزيرة ألوان الثقافة والفن من العالم الإسلامي، وبذلك تعتبر صقلية مركزا هامها من مراكز نقل الفكر الإسلامي والعربي إلى الغرب [1].

2-فتح بلرم :

كانت بداية حصارها في جمادى الآخر سنة خمسة عشر ة ومائتين ودام إلى شهر رجب سنة عشرين ومائتين[2] ،وذلك من خلال إرسال زيادة الله الأغلبي زهير بن عوف عاملا على الجزيرة ، على أن يستمر فيها الجهاد ،ويتم فتح البلاد كما أرسل معه جندا عظيما يبلغ عددهم 30الف ،وكان الروم قد تحصنوا في العاصمة بالرمة ،وأعدوا لها ما استطاعوا من القوة [3] ، لكن بن عوف نصب حصارا على بالرمة وضيق عليها الخناق من جميع أطرافها ،وهذا ما جعل الوالي يشعر بالقلق والتوتر ،فطلب من بن عوف أن يغادر الجزيرة بماله وأهله فوافق بن عوف على ذلك ، ثم خرج الروم تاركين المدينة مفتوحة أمام المسلمين فدخلوها في رجب220هـ/835م ،وبذلك إتخذها المسلمون عاصمة لملكهم ثم باشروا في إصلاحها وترميمها وتشييد جدرانها ،وتوسيع دائرتها ،وذلك من خلال بناء القصور والمساجد والدواوين والحمامات والأسواق والحدائق والبساتين ...الخ[4].

وكان فتح مدينة بلرم[5] سببا في فتح بقية مدن ومعاقل الجزيرة ،فمنذ ذلك الحين صارت بلرم أهم قاعدة حربية وأعظم مراكز القوى الإسلامية بصقلية [6].

1- أحمد شلبي :**التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية من مطلع الإسلام حتى العهد الحاضر في (الأندلس –المغرب – الجزائر –تونس –ليبيا) مبادئها وتاريخها** ،ج4،ط2،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1966،ص316.

2- النويري : **نهاية الأرب** ،المصدر السابق ،ص 197.

3- أحمد توفيق المدني : **المسلمون في جزيرة صقلية** ، المرجع السابق ،ص65.

4-نفس المرجع ، ص65-67.

5- هي قاعدة بلاد جزيرة صقلية ،وهي دار الملك بصقلية في مدة حكم الإسلام ومدة حكم الروم ،وهي على ساحل البحر، تتميز بوجود المساجد والفنادق (أنظر :محمد بن عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ،ص101.)

6- علي بن محمد بن سعيد الزهراني :**الحياة العلمية في صقلية الإسلامية ،(212–484/826–1091م)**،د.ط،مطابع جامعة أم القرى،1996م ، ص58–59 .

3- فتح مسينا :

أثناء حصار بالرم نال المسلمين نصرا عظيما وطد قدمهم في ناحية الشمال الصقلي ،وذلك باحتلال مدينة مسينة سنة 219هـ/834م[1].

ففي سنة ثمان وعشرين سار الفضل بن جعفر الهمذاني في البحر ونزل مرسى مسينة [2]وحاصرها وبث السرايا في نواحيها فغنموا ،ثم بعث طائفة من عسكره وجاءوا إلى البلد من وراء جبل مطل عليه ،وهم مشغولون بقتاله وهم منهزمون وأعطوا باليد ففتحها[3] .

4-فتح مدينة لسى:

لما تمكن القائد الفضل بن جعفر من فتح مدينة مسينا إتجه إلى مدينة لسى ،وكانت هذه الأخيرة حصينة ، إلا أن حاميتها كانت قليلة العدد ،بحيث أعد القائد الفضل بن جعفر جنده ليلا و أوقد نارا على الجبل،ولما رأى أهل لسى ذلك قاموا بفتح أبواب حصنهم وخرجوا لملاقاة النجدة وإذ بهم يرون الجند الإسلامي يهاجمهم من كل جهة ويقتحم عليهم الأبواب ويستولي على المدينة وعلى حصونها ،وكان هذا في (232هـ/846م)بحيث استمر الأمير أبو الأغلب إبراهيم يدير إمارته بهمة عالية إلى أن توفاه الله سنه 236هـ[4].

5-فتح مدينة قصريانة:

في سنة ثلاثة وثلاثين توفي أمير صقلية محمد بن عبد الله بن الأغلب ،واجتمع المسلمون على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب بعد موت أميرهم [5] .

1-أحمد توفيق المدني :المرجع السابق ،ص67.

2- تعتبر رأس جزيرة صقلية ،وهي كثيرة المدن والعمائر(أنظر ابن جبير: **رحلة ابن جبير** ،د.ط،دار صادر ،بيروت ،د.ت،ص296.

3 - ابن خلدون : **العبر** ،المصدر السابق ،ص257.

4-أحمد توفيق المدني :المرجع السابق ،ص73.

5- ابن خلدون :المصدر السابق ،ص258.

وبعدها تولى العباس بن الفضل بن يعقوب إمارة صقلية سنة (247/236هـ،861/851م)فكر في فتح مدينة قصريانة[1] ،ولكن لم يتمكن من ذلك إلى في سنة(246هـ/860م)[2]

وكان العباس بن الفضل المعروف بابن بربر له الصدارة و الأمارة والمقام الأول أثناء ولاية الأمير أبو الأغلب إبراهيم ،وكانت همته متوجه لإنجاز الفتح بحيث بادر بانجاز الجيش الإسلامي ،وكان هناك خائن يدلهم على الطريق حتى أوصلهم إلى قناة يخرج منها ماء المدينة فاجتازوا تلك القناة حتى اصبوا داخل المدينة —قصريانة–ولما رأى حراس المدين ذلك الجند استسلموا للآسر و القوا السلاح ،وبذلك دخلها المسلمون وكان ذلك في منتصف شوال سنة (244هـ/858م)،وجاء العباس بنفسه إلى قصريانة ،فأسكن بها المسلمين وأمر ببناء مسجدها وحضر افتتاحه كما أدى به فريضة الجمعة[3].

6–فتح سرقوسة:

إن فتح سرقوسة[4] لم يتم إلا في سنة(264هـ/877م) على يد جعفر بن محمد بن خفاجة ،والذي تولى إمارة صقلية من (266/264هـ،879/877)وذلك بعد أن حاصرها مدة تسعة أشهر .

وبعد فتح مدينة سرقوسة تأثرت مسيرة الفتوحات الإسلامية في صقلية ،وذلك بسبب الثورات والفتن الداخلية في الدولة الأغلبية وولايتها صقلية ،وبذلك انشغل الأمراء الأغالبة وولاتهم وقادتهم بقمع الثورات ومحاولة إعادة الأمن إلى بلادهم [5].

7–فتح مدينة طبرمين :

بعد قيام عدة محاولات من طرف المسلمين لفتح مدينة طبرمين[6] تولى أمير الأغالبة إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب سنة(289/261هـ،902/875م) بنفسه مهمة فتح طبرمين ، فخرج من

1– هي أعظم مدائن الروم بصقلية ، فتحها العباس بن يزيد بن الفضل بن يعقوب العامل بصقلية لأبيإبراهيم بن محمد بن الأغلب صاحب القيروان(أنظر:الحميري ،المصدر السابق ،ص446.)

2– الزهراني : المرجع السابق ،ص62–63.

3– أحمد توفيق المدني :المرجع السابق ، ص 74–75.

4– هي أكبر مدينة بجزيرة صقلية، لها مرسيان ليس مثلهما في جميع البلدان ،وهي تتميز لأكبر المدن من الأسواق والحمامات(أنظر :ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ،ج3 دارصادر،بيروت،د.ت) أحمد عزيز :المرجع السابق ،ص62.

5–الزهراني :المرجع السابق ،ص62–63.

6–حصن منيع بصقلية ، تتميز بغنائها بمعدن الذهب وبها الجبل المشهور بالطور(أنظر: الحميري ،المصدر السابق ،ص446)

مدينة سوسة بإفريقية على رأس أسطول كبير في أول سنة (289هـ/902م) قاصدا الجهاد ،وفتح ما تبقى من ثغور صقلية إلى أن وصل إلى طبرمين ،

وكان أهلها مستعدين لقتاله ،ولما التقى الجيشان قرأ القارئ [1]{**إن فتحنا لك فتحا مبين**}[2]،فقال الأمير إقرأ {**هذان خصمان اختصموا في ربهم** }[3]،وبذلك قتل عدد كبير من الروم وهرب الباقون في مراكبهم وتم فتح طبرمين عنوة .

وبعد أن فتحت مدينة طبرمين على يد الأمير إبراهيم بن الأغب بث السرايا في مدن صقلية التي بيد الروم [4].

1- الزهراني :المرجع السابق ،ص ص 62-63.

2- سورة الفتح الآية 1.

3-سورة الحج الآية 19.

4- الزهراني :المرجع السابق ص 64.

المبحث الثاني: النظم السياسية في صقلية في عهد الأغالبة

المطلب الأول:الوزارة والولاية

المطلب الثاني :القضاء والحسبة

المطلب الثالث :الجانب العسكري

المبحث الثاني :النظم السياسية في صقلية في عهد الأغالبة

المطلب الأول:الولاية والوزارة

1-الولاية :

عمل الأغالبة بعد فتحهم لجزيرة صقلية على وضع أسسهم وقواعدهم السياسية التي كانت سائدة في القيروان.

فقد قسموا الجزيرة إلى ثلاث ولايات وهي :سرقوسة ،ونوطس ،وبالرمة ،ويقوم على كل إقليم والي تحت إمرته مجموعة من القواد يحكمون النواحي [1].

وأول والي في الجزيرة هو الفاتح أسد بن الفرات الذي جمع بين الإمارة والقضاء ،إلا أنه بعد فتح بلرم واتخاذها عاصمة للأغالبة أصبح القاضي والوالي لكل واحد منهما مهامه وخصائصه[2]

وكان الولاة في صقلية يعينون غالبا من طرف الأمراء الأغالبة فقد عين زيادة الله الأغلبي ابن أخيه أبا الأغلب على الجزيرة ،وعينه واليا بعد اتخاذه مجلس استشاري من حوله وهو الذي كان يسمى في القيروان "الجماعة"وكانوا يسمون في صقلية شيوخ المدينة "بلرم"،وكانوا يزاولون بعض السلطان إلى جانب الوالي[3] .

وبما أن مهمة الوالي عسكرية بحتة نجد أن من يختار الوالي هو من كبار رجال الجيش ،ثم يقلده الأمير وبعدها يبعث له بعهد الولاية[4]

ومن أمثلة ذلك انه بعد وفاة أمير صقلية محمد بن عبد الله سنة 236هـ/851م اجتمع المسلمون في صقلية على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب ،فبعثوا بذلك إلى محمد بن الأغلب –الأمير الأغلبي بإفريقية _ فأرسل إليه عهدا بولايته [5].

1- أحمد توفيق المدني:**المسلمون في جزيرة صقلية**، المرجع السابق، ص185.(أنظر:ملحق رقم4،ص85)

2- إحسان عباس:**العرب في صقلية**، المرجع السابق، ص 49.

3-نفس المرجع :ص50.

4-محمود إسماعيل : **الأغالبة وسياستهم الخارجية** ،المرجع السابق ،ص161.

5-ابن الأثير: **الكامل**، ج6، المصدر السابق، ص112.

وما كان يميز هؤلاء الولاة كثرة الحرص على الجهاد والغزو [1]، حيث كانت مهمته العسكرية تتمثل في إعلان الحرب وعقد الصلح بالإضافة إلى توليه توزيع غنائم الحرب[2].

ومعظم الولاة في صقلية ينحدرون من أسرة بن الأغلب أو من أقربائهم ،وكان الوالي يسكن القصر في بلرم ويودع فيه المال والسلاح والكساء[3].

2- الوزارة :

وفي صدد التكلم عن الأنظمة السياسية في صقلية في عهد الأغالبة نستند إلى بعض ما ذكره المؤرخون على غرار محمود إسماعيل الذي ذكر بأن صقلية أصبحت بلدا إسلاميا تابعا للأغالبة [4] .

وكذا أورد عزيز أحمد أن الدواوين بصقلية لم تكن تختلف عن الدواوين في البلاد الإسلامية [5].

واستنادا لهذه الأقوال نستنتج أن صقلية أخذت العديد من الأجهزة السياسية من القيروان ومنه يمكننا أن نقوم بعملية الإسقاط على ما كان موجودا في إفريقية.

فقد كان في إفريقية يلي منصب الوالي منصب الوزارة، وكانت مهمة الوزارة النظر في دواوين الدولة ومن أهم هذه الدواوين [6] نذكر:

-ديوان الجيش :الذي كان ينقسم إلى :

1- قيادة الجيش البري

2-القيادة البحرية أو الأسطول

_ديوان الجباية : ومهمته كانت تتمثل في إدارة الدخل والنفقات كقبض المكوس ، والأعشار، والجزية

1- إحسان عباس: المرجع السابق، ص50.

2- عزيز أحمد: **تاريخ صقلية الإسلامية** ، المرجع السابق ،ص30(أنظر :ملحق رقم 5،ص ص86_87.)

3- إحسان عباس:المرجع السابق، ص50_51.

4- محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص161.

5- عزيز أحمد : المرجع السابق ،ص31.

6-محمد محمد زيتون :**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** ،ط1،دار المنار ،القاهرة ،1988، ص131.

-ديوان المراسلات :وتكمن وظيفة هذا الديوان في تحرير المكاتبات التي يصدرها الأمير إلى عمال الجهات وولاة الأقاليم والقادة [1].

ومما سبق ذكره يمكننا القول بأن صقلية يمكن أن تكون قد عرفت مثل هذه الوظائف في عهد الأغالبة.

وقد وجدت كذلك في صقلية في المدن هيئات بلدية تشبه تلك المتواجدة في القيروان، وكانت الهيئة البلدية تعرف باسم الجماعة ،وتتكون من رؤساء العائلات النبيلة والفقهاء ، والموسورين ووجوه أرباب الصنائع ، وكانت هذه الهيئة تساهم في إنشاء وإصلاح الصهاريج والآبار والمساجد ،بالاضافة إلى أنها كانت تساعد المعوزين من المسافرين[2] .

وخلاصة القول أن الأنظمة السياسية في صقلية كانت امتدادا لما كان سائدا في إفريقية.

1-محمد محمد زيتون :**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** ، المرجع السابق ،ص 131وما بعدها

2- عزيز أحمد :المرجع السابق ،ص31.

المطلب الثاني :القضاء والحسبة

يمكننا أن نتصور حالة القضاء في صقلية بإعطاء لمحة عنه في إفريقية باعتبار أن صقلية منذ دخول أسد بن الفرات إليها بدأت تستمد كل أنظمتها من إفريقية حتى أصبحت تابعة لها سياسيا واقتصاديا وثقافيا ومذهبيا .

أ–القضاء:

1–تعريف القضاء: هو إنصاف المظلومين وردع الظالمين،وحسم النزاع الذي ينشب بين الناس من حين لأخر[1].

2–شروط القضاء :

–البلوغ والذكورية

–العقل:بأن يكون صحيح التمييز،ويمتاز بالفطنة ،والبعد عن السهو والغفلة .

–الحرية .

–الإسلام :وذلك لكونه شرطا في جواز الشهادة ،ولا يجوز أن يقلد الكافر القضاء على المسلمين ولا على الكفار.

–العدالة :بأن يكون صادق اللهجة ،أمينا،بعيدا عن الريب ،وإذا اجتمعت فيه هذه الخصال صحت له الولاية .

_السلامة في السمع والبصر:لكي يستطيع التفريق بين الحق والباطل .

–أن يكون عالما بالأحكام الشرعية[2] .

3–نشاط القضاة:

فصل المنازعات .

1–محمود الشريبني :**القضاء في الإسلام** ،ط2 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1999، ص 14.

2–الماوردي :**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ، تحقيق : أحمد مبارك البغدادي ،ط1،مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت 1989، ص88_89.

استيفاء الحقوق-أي إعطاء لكل ذي حق حقه- .

النظر في الأوقاف بحفظ أصولها.

إقامة الحقوق على مستحقيها.

التسوية في الحكم بين الضعيف والقوي.

وعند تولي أبي سعيد سحنون القضاء بالقيروان أضاف اختصاصات أخرى في أمور الأسواق كالتأديب على الغش والنفي من الأسواق للتجار المخالفين ولذلك قوي نشاط قضاة القيروان وادخلوا في اختصاصاهم حق الإشراف على الحسبة [1].

4- تعيين القضاة

كان القضاة يعينون في بعض الأحيان بالإجبار فمثلا عند وفاة أسد بن الفرات ثم أبو المحرز، لم يكن هناك قاض على القيروان فعرض الأمير الأغلبي زيادة الله القضاء على جماعة من العلماء لكنهم لم يقبلوا فأجبر أحمد بن أبي المحرز على القضاء [2] ،وقد ذكر المالكي انه لم يحكم بحكم في قضائه منذ ولى حتى مات إلى بحكم واحد هو انه حكم في حمار وغرم ثمنه لأنه ولي مكرها [3]

وكان من حق الأمراء عزل القضاة لأي سبب [4]،فمثلا في ولاية إبراهيم بن الأغلب (261_289هـ) قام بعزل سليمان بن عمران ،وذلك لأنه أصبح كبيرا في السن ،فعين إبراهيم بن الأغلب قاض غيره وذلك بعد مشاوره وجوه قيروان ،وانتهى الأمر بتعين أبا طالب [5].

1-عبد الحميد حسين محمود حمودة :**النظام القضائي في القيروان في عصر الأغالبة (هـ184-800م/296هـ-908م)**، **مجلة المؤرخ المصري** ،العدد 11،قسم التاريخ ،القاهرة ، 1993، ص88-89 .

2-نفس المرجع: ص96.

3- المالكي: **الرياض**، ج1، المصدر السابق،ص395.

4-عبد الحميد حسين :المرجع السابق ،ص97.

5-الخشني :**قضاة قرطبة** ،تحقيق السيد عزت العطار الحسني ،ط1،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1953،ص191.

وفيما يخص تعيين القضاة في عهد الأغالبة كان يقوم به الأمراء سوى ولاية أبي عبد الرحمان عبد الله بن غانم وهو أول قضاة الأغالبة ،لأنه تولى القضاء قبل ظهور دولة الأغالبة وكان ذلك سنة (171-184هـ)[1].

واختلفت الآراء حول ولاية بن غانم للقضاء منها أنه تقلده من قبل روح بن حاتم،قال بن غانم "قال لي روح بن حاتم ما خرجت من المشرق إلا وأنت قاضي "[2].

وهناك أراء تقول بأنه ،ولى من قبل الخلافة العباسية وكانت عن طريق المكاتبة واستمر في القضاء حتى قيام دولة الأغالبة سنة 184هـ/800م[3].

وفي هذا السياق ذكر ابن الرقيق :أن هارون الرشيد كان يكاتب ابن غانم ،وان توليه القضاء في افريقية كان من طرف الخليفة هارون الرشيد ،حيث كان يكتب في عنوانه ، من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى قاضي افريقية عبد الله بن عمرو بن غانم [4].

ومن خلال تولية ابن غانم من طرف الخلافة العباسية وبما أن دولة الأغالبة كانت تابعة للخلافة العباسية ،فربما استخدمت هي الأخيرة هذه الطريقة في تعيين الولاة والقضاة في صقلية فقد سبق وذكرنا بان تعيين الولاة في صقلية كان من طرف الأمراء بعد أن يرسل عهدا بالولاية .

5-أعوان القاضي:

وكان للقاضي أعوان فعندما تولى سحنون قضاء القيروان عمل على اختيار الأعوان [5]، وكما ذكرنا سابقا فقد أضاف اختصاصات أخرى للقضاء ومنها كذلك :انه أمر الناس بتغيير المنكر ،ويعتبر أول من جعل الودائع عند الأمناء ،وكانت قبل ذلك في بيوت القضاة ،كما أمر

1- عبد الحميد حسين :المرجع السابق ،ص90.

2- محمد الجودي القيرواني :**تاريخ قضاة القيروان** ، تحقيق: أنس العلاني ،المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ، قرطاج،2004،ص58.

5- عبد الحميد حسين:المرجع السابق، ص91.

4- الرقيق القيرواني :**تاريخ إفريقية والمغرب** ،تحقيق: عبد الله العلي الزريدان وعز الدين عمر موسى ،ط1،دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،1990،ص192 .

5- عبد الحميد حسين :المرجع السابق، ص101_102.

بقتل الكلاب ويبعث وراءها بالحراب ،ونتيجة لتسييرهالمنظم وأحكامه العادلة تحصل الناس إثر ولايته على سيادة الحق [1]، ومن أهم أعوان القاضي :

-كاتب القاضي:وكان يختار الكاتب من تتوفر فيه الشروط التالية :أن تكون له معرفة بمدلولات الألفاظ اللغوية وحسن الفطنة ،ومن أهم كتبة القيروان سليمان بن عمران.

-حاجب القاضي :وكان دوره يتمثل في رفع الأمور إلى القاضي.

-نقيب القاضي :وكانت مهمته تتمثل في تنبيه القاضي على الشهود ،وتنبيه الشهود على القاضي

-أمناء القاضي :يقيمون بالتحفظ على أموال الأيتام والغائبين .

-وكلاء دار القاضي :يؤدون دور المحامين في الوقت الحاضر .

-الشهود :وهم الذين يحضرون مع الخصوم للإدلاء بشهاداتهم .

-مجلس القضاء والإجراءات القضائية :ففي ولاية القاضي سحنون قام بتشييد مكانا مستقلا للقضاء الملحق بالجامع [2].

وشهد القضاء في القيروان في عهد الأغالبة عدة قضايا منها :قضايا المرأة ،بحيث اهتم قضاة القيروان بما يتعلق بالمرأة حتى أن القاضي أبا محرز خصص يوما للنظر في أحوال المرأة عند بابه ومن القضايا كذلك قضية شهادة الزور وقضية تأخير المستحقات المالية [3]

6-أهم القضاة الأغالبة في إفريقية :

من أهم قضاة القيروان الذين ساهموا بعلمهم وتفقههم في نمو نظام القضاء ،وكذا الدور الذي لعبوهفي نشر هذه النظم في مختلف الأقاليم –صقلية مثلا والتي سوف نتطرق إليها –وذلك من خلال نشأة وتتلمذ معظم القضاة على أيديهم وبالتالي سوف يأخذون عنهم كل ما تعلموه ،والعمل على السير عليه ،وفي مقدمتهم سحنون بن سعيد –الذي ذكرناه سابقا –وذلك من خلال ما قدمه من اختصاصات جديدة للقضاء ونذكر كذلك :**أسد بن الفرات** : تولى القضاء

1- القيرواني :المرجع السابق ،ص74.

2- عبد الحميد حسين:المرجع السابق ، ص101-102.

3- نفس المرجع :ص106-107.

مع أبي محرز من طرف زيادة الله ،وكلا يقضيان معا ،وتوليا القضاء سنة 204ه /819م،وظل في هذا المنصب حتى خرج لغزو صقلية ،ولما اختير أسد لهذه الغزوة بأمر من زيادة الله قال أسد :من بعد القضاة والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الإمارة ،فقال له زيادة الله ، إني لم أعزلك عن القضاء إلا وقد وليتك الإمارة وهي أشرف من القضاء وأبقيت لك اسم القضاء فأنت قاضي أمير [1].

وبذلك جمع أسد بن الفرات بين الولاية و القضاء في صقلية.

1-أبو العباس عبد الله بن احمد بن طالب التميمي:

وهو من الذين سمعوا من سحنون بن سعيد ،وتقلد القضاء مرتين في القيروان وكان جيد النظر ،وجمع في مجلسه بين المتخاصمين ويغري بينهما في المناظرة [2] .

تم تعيينه من قبل إبراهيم بن أحمد بن الأغلب، وذلك عندما عزل سليمان بن عمران أول مرة ،والذي كان يتميز بمكانة عالية لدى الناس ، مما جعل إبراهيم بن أحمد بن الأغلب يحسده وخاف على ملكه لذا قام بعزله عام ،259ه/872م، ثم أرجعه إلى القضاء سنة 269ه/882م بعد أن ثار عليه سليمان بن عمران [3].

2-عبد الله بن هارون السوداني الكوفي :

ولاه ابن طالب قضاء تونس ،ثم ولاه إبراهيم قضاء القيروان ،وبقي في هذا المنصب مدة سنتين ثم تم عزله [4].

1- محمد الجودي القيرواني :المرجع السابق ،ص64.

2-الخشني ،**طبقات علماء إفريقية** ،د.ط،دار الكتاب اللبناني بيروت ،د.ت،ص136.

3-محمد الجودي القيرواني ،المرجع السابق ،ص81.

4- نفس المرجع،ص86.

3-عيسى بن مسكين بن منصور بن جريش بن محمد الإفريقي :

سمع من سحنون ،وكان يشبهه في هيئته وسمته ،واقتدى به في كل أموره ، عينه إبراهيم بن أحمد بن الأغلب القضاء بعد أن امتنع عن ذلك ،وتم تقليده بالإجماع من طرف الناس [1].

وكما سبق وذكرنا بما أن صقلية أصبحت تابعة للأغالبة فلابد أن تكون قد أخذت كذلك من إفريقية بعض الأنظمة القضائية .

ومن خلال ما ذكره إحسان عباس فإن القاضي في صقلية كان أكبر شخصية في الجزيرة بعد الوالي ،وكان يتحلى بالمثالية والابتعاد عن متاع الدنيا ،ويتميز بالزهد ،حيث انه يختار من بين الزاهدين أو من الفقهاء الصالحين لأبي محرز وميمون بن عمرو وسليمان بن سالم الكندي ،وكان القاضي بالإضافة إلى وظيفة القضاء يقوم أيضا بالتدريس ،ويعين هذا القاضي من طرف الإمارة الأغلبية .

وللقضاة في صقلية كتبة ودار خاصة في بلرم ،وحين وصل عمرو بن ميمون إلى الجزيرة قيل له:هذه دار القضاء تنزل فيها ،فقال :هذه دار العظماء ماذا افعل فيها ،فنزل في دار صغيرة [2] .

ومن أهم الذين تولوا القضاء في صقلية في عهد الأغالبة نذكر :

-أسد بن الفرات-ذكرناه سابقا-

-**إسحاق بن أبي المنهال** :ولي القضاء مرتين ،كما انه ولي قضاء صقلية ثم نقل فيما بعد إلى قضاء القيروان [3].

-**محمد بن ميمون بن عمرو الإفريقي –أبو عمرو**-:وكان قاضي القيروان وقاضي صقلية وكان آخر من روي عن سحنون بالمغرب (ت 320هـ/932م)[4].

1-ابن فرحون :**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، تحقيق :مأمون بن محمد محي الدين الجناف ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1996،ص281 .

2_إحسان عباس:المرجع السابق، ص53_54.

3_الخشني :**طبقات علماء إفريقية**،المصدر السابق،ص225.

4_محمد الجودي القيرواني:المرجع السابق،ص101.

ورغم أنه مات أيام الفاطميين إلا انه قد يكون قد عاش في دولة الأغالبة خاصة وانه روي عن سحنون

_سليمان بن سالم القطان(ت281هـ_886م):ولاّه ابن طالب قضاء باجة ،ثم ولي قضاء صقلية ،وبقي في قضاء صقلية حتى توفي 281هـ-886م[1].

ويتضح لنا مما سبق أن قضاة صقلية كان جلهم من إفريقية وتم تعيينهم من طرف الدولة الأغلبية ،ومن هنا يمكننا أن نستخلص أنهم سيروا الأوضاع في الجزيرة حسب ما كان في بلادهم في المغرب الأدنى.

ب- الحسبة:

1-تعريف الحسبة : من الاحتساب أي من حسن التدبير في الأمر، ولها عدة معاني منها :أنها طلب الأجر والثواب من الله بالقيام بأنواع الخير والبر ابتغاء مرضاة الله تعالى[2].

2- مهام المحتسب :

يعتبر المحتسب مراقب مدني وتكمن مهامه فيما يلي:

-تطبيق مبادئ الشرع تطبيقا سليما .

-كشف المخالفات وإنزال العقوبة المناسبة بالمخالفين .

- مراقبة سير الحياة التجارية والصناعية، والمعايير وأنواع الغش.

-إجبار المدين على تسديد دينه .- إخبار المؤذنين بأوقات الأذان-يتعهد أهل الذمة ليرى مدى احترامهم للشروط الموضوعة بالنسبة لمبانيهم ،وملابسهم ، وكذا مراقبة تصرفات النساء في الأسواق والطرقات والقيام بتأديب من لاتراعي واجب الحشمة والوقار [3].

1-ابن فرحون:المصدر السابق، ص195.

2-أحمد صبحي منصور: **الحسبة دراسة أصولية تاريخية**،ط1،1995،ص7.

3-موسى لقبال : **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**،ط1، الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981،ص27.

عرفت إفريقية في عهد الأغالبة نظام الحسبة وبما أن صقلية في هذا العصر أصبحت جزءا من إفريقية فلابد أنها عرفت هي الأخرى هذا النوع من الوظائف.

ويعود تطور معظم الوظائف الدينية مثل القضاء والحسبة إلى عصر الأغالبة ،وذلك نتيجة لاستقرار الأوضاع في هذه المرحلة من فترة حكم بني الأغلب ،وتميزت عن غيرها باختصاصاتها وولاتها .

وكان سحنون بن سعيد قد جمع بين القضاء والحسبة ، إلا أنه ما لبث أن احتفظ بمنصب القضاء وعين للحسبة أمناء أو محتسبين ،وهو بذلك فصل الحسبة عن القضاء ،وأفردها بعمال مستقلين ،وبفضل مجهدات سحنون تطور نظام الحسبة في عهد الأغالبة[1] .

تعيين المحتسبين:

كانوا يقلدون من طرف الأمراء وليس من طرف القضاة ، أما دور القضاة فتمثل في اختيار ما تتوفر فيهم الكفاءة ويقومون بذكرهم عند الأمراء ،ونظرا لأهمية الحسبة في عهد الأغالبة عمت كل نواحي افريقية [2].

فقد عمل سحنون على توسيع نطاق الحسبة خارج الأسواق حتى شمل مدينة القيروان بأكملها ،وقام كذلك بتتبع الفسّاق والفجّار من الرجال والنساء وأدب المرأة ، ممن كن يحرضن على الفسق[3].

ومن أهم المحتسبين أبي زكير الذي أرسل إليه سحنون يأمره بالتفتيش على النساء ولو يكشف برقاعهن —أي نزع حجابهن—وسؤالهن عن وضعيتهن ،وقد تمكن من تخليص نساء كثيرات زعمن أنهن من سبي تونس، وقام بإرسالهن إلى سحنون الذي فك أسرهن [4].

ومنه نستنتج أن نظام الحسبة عرف تطورا في عهد الأغالبة وذلك من خلال توسيع نطاق الحسبة خارج الأسواق.

1-موسى لقبال : المرجع السابق، ص41.

2-نفس المرجع :ص42.

3-سعد زغلول :**تاريخ المغرب العربي** ،ج2، المرجع السابق ،ص93.

4-موسى لقبال : المرجع السابق ، ص42-43.

المطلب الثالث : الجانب العسكري

إمتلك المسلمين في البحر المتوسط قوة بحرية منتظمة وخاصة الأغالبة والفاطميين ،ذلك لأن أساطيلهم بنيت في دور صناعة منتظمة وجهزت بالعتاد والرجال عن طريق الحكومة ،وقام على امرتها من تميزت فيهم الخبرة والقوة ،ولقد حققت أساطيل صقلية وإفريقية انتصارا ت كثيرة على البيزنطيين خاصة عامي 245هـ-889م و275هـ-888م قرب جزيرة صقلية [1]

اهتم الأغالبة ببناء الحصون والأسوار وذلك لمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية، ومن أهم المدن التي كان يعتمد عليها الأغالبة لانطلاق أسطولهم لفتح صقلية مدينة سوسة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط ،وهي القاعدة العسكرية والصناعية والتي كانت تضم دارا للصناعة ،وقد اعتمد عليها الأغالبة في صناعة السفن ،وكذا جعلها قاعدة عسكرية فمنها خرج القاضي أسد بن الفرات قائدا لجيوش الأغالبة لفتح جزيرة صقلية ،وبلغ عدد الأسطول الذي سيره أسد لهذا الفتح بين سبعين ومائة سفينة —وهذا العدد يدل على أهمية دار الصناعة في سوسة في صناعة السفن —وقد زاد عدد الأسطول في عصر ازدهار الدولة إلى ما يقارب ثلاثمائة قطعة ،وكانت دار الصناعة بالإضافة إلى صناعة السفن تصنع الأسلحة الحربية كالرماح والأقواس والسهام[2]

ومنه نستنتج أن الأغالبة اعتمدوا اعتمادا كبيرا على سوسة كقاعدة عسكرية ودار الصناعة كمنتج للأسلحة والسفن ،وذلك لتسيير الأساطيل وإرسال المساعدات العسكرية إلى صقلية في حالة الحاجة إليها .

كما اعتنى الأغالبة بإقامتهم للمنشآت العسكرية ومن أشهر هذه المنشآت في عصر الأغالبة الرباطات والتي كانت تخصص للمجاهدين والمرابطين ،وهذه الأربطة مخصصة للأفراد المتطوعين و العلماء في حين كانت المعسكرات تخصص للجند الرسمي [3] .

---

1 – ارشيبالد —ر-لويس : **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط** ، ترجمة :أحمد عيسى ،مراجعة محمد شفيق غربال ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،د.ت ،ص241.

2-منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي :**المنشآت العمرانية في إفريقية في عصر الأغالبة ،184-296هـ/800-908م"مجلة كلية الأداب** "العدد 4 ،وحدة النشر العلمي كلية الأداب ،القاهرة ،2004،ص12ومابعدها.

3- ابن وردان : **تاريخ مملكة الأغالبة** : المصدر السابق ،ص38.

واهتموا بتحصين السواحل بالرباطات والمحارس من أجل الاستعداد للجهاد ضد الروم في صقلية ،والتي شكلت حافزا قويا على عناية الأغالبة بتحصين هذه السواحل وعملوا على توسيعها ،كما تكونت طبقة من الصالحين الذين عملوا على تكريس حياتهم من أجل الجهاد البحري والوقوف في وجه البيزنطيين في صقلية ، وبما أن سياستهم قامت على التحصين استفادوا من الحصون والأبراج القديمة التي شيدها البيزنطيون على تخوم الصحراء والسواحل ابتداء من طرابلس شرقا إلى نوميديا غربا [1]

ومن أهم الأربطة رباط سوسة الذي أسسه زيادة الله الأغلبي سنة 206هـ وكذلك رباط المنستير وهو أقدم من رباط سوسة ،ويختلف عنه من الناحية الهندسية [2].

وقد ذكرنا أن دور الصناعة كانت تحظى بعناية كبيرة –فقد سار الأمويون في الأندلس والأغالبة في صقلية في إنشاء دور الصناعة في بلادهم والمحافظة عليها [3].

وأول أسطول يتجه إلى صقلية للفتح هو الأسطول الأغلبي حيث أمر زيادة الله الأغلبي فيمى بالتوجه إلى مرسى سوسة وأن يمكث هناك حتى يصله الأسطول ، وقام بجمع الأسطول وعين أسد بن الفرات على الجيش [4] .

وكان الجيش يتكون من خيار الجند ،فضم العرب والبربر وأهل الأندلس ، وحتى العلماء [5]

واقلع الأسطول من مدينة سوسة سنة 212هـ-827م ،وهو يتكون تقريبا من مائة مركب ما عدا مراكب فيمى [6].

1- توفيق مزاري عبد الصمد :**حركة الرباط الساحلي والنشاط البحري في عهد الأغالبة ،"مجلة الدراسات التاريخية "**، العدد 14،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،بوزريعة ،الجزائر،2012،ص139_140.

2-ابن وردان :المصدر السابق ،ص38_39.

3- حسن إبراهيم محمود : **الإسلام في حوض البحر المتوسط بداية الفتوحات العربية استيلاء الأغالبة على صقلية** ،ط1،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1995،ص55 .

4- النويري :**نهاية الأرب** ،المصدر السابق، ص195.

5-قازيليف: **العرب والروم** ، ترجمة :محمد عبد الهادي شعير،مراجعة فؤاد حسين علي ،دار الفكر العربي ،القاهرة ، د.تص72.

6-النويري : المصدر السابق ،ص195.

ووصل أسد وجيشه إلى مدينة سرقوسة وحاصرها برا وبحرا قام بحرق مراكبها ، وتحصل على الإمدادات من افريقية والاندس وغيرها .

وبذلك تمكن أسد من دخول صقلية والانتصار في هذه الحملة والاستيلاء على عدة حصون من الجزيرة[1] –وهذا يدل على القوة العسكرية التي وجهت إلى صقلية –

وبعد موت أسد بن الفرات وذلك بعد الطاعون الذي أصاب المسلمين ولى المسلمون بعده محمد بن أبي الجواري ،لكنه لم يطل في قيادة الجيش فبعد الحروب السجال التي دارت بين الجيش البيزنطي والأغلبي توفي خلالها محمد بن أبي الجواري وكان ذلك سنة 214هـ-889[2]

وولى المسلمين بعده زهير بن عوف وتمكن الروم في عهده من محاصرة المسلمين في ميناو(تقع في شرق جزيرة صقلية) ، فلم يتمكنوا من فك الحصار إلا بمساعدة الأسطول الأندلسي، الذي وصل بالمساعدة في مراكب كثيرة تحت قيادة أصبع بن وكيل الهواري المعروف بابن فرغلوش ،ووصلت كذلك من إفريقية إمدادات بقيادة سليمان بن عافية الطرطوشي ،وقد نزل الجيش الأندلسي في جزيرة صقلية لمساعدة جندها وفتح مدنها ،وكذا القضاء على حكم المسيحية فيها،وبفضل المساعدات التي تحصل عليها الأغالبة من الجيش الأندلسي قوي نشاط الأسطول الأغلبي وتمكن من توطيد نفوذه في جنود الجزيرة كلها [3].

وفي سنة 214هـ/829م، قام الأسطول الأغلبي بإرسال إمدادات إلى الجيش الإسلامي المرابط في الجزيرة لمساعد ته ،بالاضافة إلى وصول مساعدات أندلسية لكن هذه القوات لم تلبث وأعلنت انسحابها أمام الجيش البيزنطي ،إلا أن الجيش الأغلبي لم ينسحب بل قام بمحاصره مدينة بلرم على الشاطئ الغربي لصقلية التي سقطت في أيدي الأغالبة عام 216هـ-831م ، وبذلك صارت بلرم أهم قاعدة حربية ،وأعظم مراكز القوى الإسلامية بصقلية ،وكانت تعتبر أهم ثغر تقلع منه الأساطيل الإسلامية للإغارة على الشواطئ الايطالية وباقي الممتلكات البيزنطية في الجزيرة[4].

1–توفيق مزاري : المرجع السابق ،ص150.

2–نفس المرجع :ص152.

3– نفسه: ص152-153.

4–ارشيبالد :المرجع السابق ،ص213.

الجيش: كان يتكون من العبيد الذين كانوا يمثلون طبقة كبيرة وزاد عددهم بكثرة الأسر والسبي والشراء،وزاد عددهم بعد الفتوحات في قلورية وأضيف إليهم بعض المنفيين من افريقية [1].

-وتميز الجند الأغلبي في جزيرة صقلية بالإسراف في سفك الدماء ،وهدم المدن وإحراقها بعد فتحها ،وربما فعلوا ذلك لخوفهم من حدوث انتفاضات وثورات ضدهم ،و ذلك عند تلقي المساعدات من القسطنطينية[2]-إلا أن وصف الجند الأغلبي بهذه القسوة رأي مبالغ فيه باعتبار أن الإسلام كان يدعوا إلى الصلح -

أما فيما يتعلق بصناعة السفن فقد اعتمد الأغالبة في صناعتها على الأخشاب التي كانت بكميات وفيرة وبعض الحديد في صقلية وفي غرب تونس التي كانت تملك كذلك كميات وفيرة من الأخشاب وأنواع جيدة من الحديد[3].

كما استخدم الأغالبة في صراعهم ضد الروم في صقلية أنواع جديدة من الأسلحة ،فكانت المراكب بالمجانيف لقذف الحجارة وبالكلاليب التي تلقى على مراكب العدو فتوقف وتشد عليها الألواح كالجسر [4].

وقد استخدم الأغالبة كذلك قرب صقلية سنة 220هـ-835م الحراقات وهي سفن من قاذفات اللهب تقذف مادة سريعة الاشتعال ،وهذا النوع من الأسلحة استخدمه الأغالبة في الإغارة على الجزر الايولية[5].

ومما سبق نستنتج أن الأغالبة امتلكوا أسطولا قويا مجهزا بأحسن عتاد وعدة .

وكانت المهام العسكرية في صقلية في العهد الأغلبي تتمثل في أغلب الأحيان في صد الهجمات البيزنطية وكذا القيام بحملات ضدهم ،فدارت بين الفريقين معارك متعددة منها:

1-إحسان عباس : المرجع السابق ،ص63.

2-محمود إسماعيل :المرجع السابق ،ص160.

3-أرشيبالد :المرجع السابق ،ص249.

4-حسن إبراهيم محمود :المرجع السابق ،ص44.

5_أرشيبالد :المرجع السابق،ص214.

في عهد الوالي أبي الأغلب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم 220-236 هـ/835-851م ،والذي بعد توليه صقلية أقبل الناس من جميع نواحي إفريقية لمصاحبته ،وقد عمل هذا الوالي على توجيه العمليات دون أن يغادر حاضرته ،فكان ينظم الهجمات على المواقع البيزنطية ،ويكلف قواده بتوجيهها[1] .

وكان أسطوله يخوض في البحر حول صقلية فاستولى مرة على مراكب بيزنطية وقاموا بأخذ أموالها وقتل جميع من كان فيها .

وفي سنة 222هـ-837م زاد نشاطه العسكري ،حيث أن جيوشه هجمت على ناحية الاتنا وكان من نتائجها الحصول على غنائم كثيرة ،وفي عهده كذلك دارت معركة بين البحرية الأغلبية وبحرية بيزنطة ،وتمكن الأغالبة في هذا القتال من الاستيلاء على تسع سفن كبيرة بما فيها [2].

وكان والي صقلية أبو الأغلب إبراهيم يمتلك ذكاء حربي ، حيث أن الروم كانوا يعتمدون كثيرا على البحر ومعظم الإعانات كانت عن طريقه ،فقرر القضاء على مراكز تموينهم ،وكذا التخلص من الأسطول و السفن التي تساعدهم ،لذلك نجد أن كل أعماله كانت في المنطقة البحرية ،حيث تمكن بفضل سفنه التي كانت نشطة في البحار المحيطة بالجزيرة من تحطيم عدد كبير من سفن الروم واستيلائه على عدد أخر قام بضمه لأسطوله [3] .

ومما زاد من قوة الأسطول الأغلبي عقد تحالفات ،فمثلا تحالف بلرم مع المدن الايطالية وخاصة مدينة نابلي ،وربما قام هذا التحاف نتيجة للمساعدات التي قدمتها سفن بلرم لأهل نابلي في صراعهم ضد اللومبارد وهذا التحالف اضعف أسطول بيزنطة [4] ،ففي سنة 226-242هـ تمكنت الجيوش الأغلبية من فتح مدينة مسكان الحصينة سنة 228هـ-842م كما تم فتح مسينة وذلك بفضل مساعدة أسطول من نابلي ونتج عن ذلك سيطرة الأغالبة على المضيق الواقع بين قلورية وصقلية[5] .

1محمد الطالبي :**الدولة الأغلبية** ،المرجع السابق ،ص499.

2-نفس المرجع ،نفس الصفحة.

3-أحمد توفيق المدني : **المسلمون في جزيرة صقلية** ،المرجع السابق ،ص69.

4-أرشيبالد:المرجع السابق ،ص214.

5-محمود اسماعيل : **الأغالبة سياستهم الخارجية** ، المرجع السابق ،ص154.

ورغم الانتصارات التي حققها الأسطول الأغلبي في صقلية إلا أنه عرف مواطن ضعف ،حيث تأثر النشاط العسكري في صقلية بالموازاة مع تدهور الأوضاع في إفريقية ،فمثلا في أواخر عهد أبي العباس محمد كانت هناك ثورات في إفريقية [1]، منها ثورة احمد الأغلب 231هـ وكذلك ثورة سالم بن غلبون [2].

هذه الثورات امتد أثرها إلى صقلية بحيث أن أعمال الفاتحين حتى سنة 243هـ لم تقتصر إلا على شن غارات متفرقة لم تكن لها نتائج مرجوة [3].

ربما لأن إفريقية في حالتها هذه لم تستطع إرسال إمدادات للجيش في صقلية .

كما استغل البيزنطيون الأوضاع السيئة السائدة في صقلية بسبب الخلافات التي كانت داخل المعسكر الأغلبي، بالاضافة إلى كثرة المؤامرات والاغتيالات في عهد الوالي العباس بن أحمد الأغلبي ،حيث حقق الأسطول البيزنطي عدة انتصارات بحرية وبرية ، فمثلا في سنة 266هـ/879م هزم الأسطول الأغلبي وأرغم الأغالبة على طلب مهادنة البيزنطيين سنة 281هـ/884م [4].

1- محمود إسماعيل : المرجع السابق ،ص154.

2-ابن عذارى :**البيان**، المصدر السابق،ص108-109.

3-محمود إسماعيل : المرجع السابق ،ص154.

4-نفس المرجع: ص157.

المبحث الثالث: الحياة الإقتصادية والإجتماعية في صقلية في عهد الأغالبة

المطلب الأول:الزراعة

المطلب الثاني :الصناعة

المطلب الثالث :التجارة

المطلب الرابع:العناصر السكانية والجاليات الإسلامية بصقلية

المطلب الأول :الزراعة

1- الأرض الزراعية في صقلية :

لقد ساعد وجود أرض صالحة للزراعة في صقلية على كثرة إنتاجها الزراعي ،حيث امتازت صقلية بخصوبة أراضيها إضافة إلى كثرة بساتينها وعيونها[1] .

وكانت ملكية الأرض في صقلية الأغلبية على أربعة أنواع :

-أولا :الأرض التي يمتلكها مسلم قبل اعتناق الإسلام إما عن طريق الإقطاع أو الفلاحة .

ثانيا :الأرض التي يمتلكها غير مسلم ويدفع عنها الخراج .

ثالثا:الأرض الخاضعة لدفع الخراج دوما سواء كان يمتلكها مسلم أو غير مسلم

رابعا:الأرض التابعة للدولة وكانت وقفا لا تباع ،فلقد أدى احتلال المسلمين للجزيرة إلى إحداث تغيرات عميقة في كيان وتوزيع الأراضي الريفية في صقلية ، كما اخل نظام الإقطاع لفائدة الجند ، أما الأرض التي تركها النصارى ،أو التي أخذت منهم ،آلت إلى الدولة وخصصت للجند من العرب [2]

2- المحاصيل الزراعية :

أدخل المسلمون إلى جزيرة صقلية الكثير من أنواع الزراعة منها الليمون والبرتقال والأرز والنخيل والبردي ،وقد نشأت في صقلية أساليب زراعية تلاءم بيئتها وهذا ما جعل الناس يكثرون من زراعة الخضروات وبعض أنواعها.

فكانت تتميز بلرم وضواحيها بكثرة الفواكه والخيرات والأعناب [3].

ومما يدل على اهتمام الأغالبة بالزراعة أنهم بالرغم من أن أرضهم كانت تزخر ببعض أنواع الزراعة إلا أنهم كان يستوردون بعض المحاصيل الزراعية من المشرق مثل القطن وقصب السكر[(4)].

1-الزهراني :**الحياة العلمية في صقلية الإسلامية**، المرجع السابق، ص123.

2-أحمد عزيز : **تاريخ صقلية الإسلامية**، المرجع السابق ،ص31.

3-إحسان عباس: **العرب في صقلية**، المرجع السابق، ص73.

4-ابن وردان :**تاريخ مملكة الأغالبة**، المصدر السابق ،ص44.

كما أدخل المسلمون إلى صقلية غراسة الزيتون والفستق [1]، وكان الزيتون وقصب السكر يجلب من شمال إفريقيا، إضافة إلى أن صقلية إشتهرت بإنتاج الزعفران والسكر والنخيل والبطيخ .

وفي سبيل تطوير الزراعة في صقلية نجد أن المسلمين قاموا بحفر القنوات،كما أنشأوا المجاري[2] .

3- الأشجار المثمرة :

كانت تزرع في إفريقية الأشجار المثمرة المختلفة والكروم لاستهلاك ثمارها [3]-كما تكون قد أدخل هذا النوع من الزراعات كذلك إلى جزيرة صقلية -،ونتيجة لفتح المسلمين للجزر في حوض البحر المتوسط وسيطرتهم البحرية انتعش اقتصادهم كثيرا ،فقد أصبحت إفريقية في أواخر عهد الأغالبة بلدا زراعيا غنيا[4].

4- الثروة الحيوانية :

كانت الثروة الحيوانية متوفرة في صقلية فقد ذكر ياقوت الحموي أنها كثيرة المواشي منها الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي [5].

ومن هنا نستنتج أن الأغالبة أحدثوا ثروة زراعية في صقلية تقدمت وازدهرت بفضل المجهودات التي قاموا بها.

1-أحمد توفيق المدني :**المسلمون في جزيرة صقلية** ،المرجع السابق ،ص186.

2-الزهراني :المرجع السابق، ص 123-124.

3-جورج مارسيه : **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى** ،ترجمة :محمود عبد الصمد هيكل ،منشأة المعارف ،الإسكندرية 1991،ص89.

4-أرشيبالد: المرجع السابق ،ص252-253.

5- ياقوت الحموي :**معجم البلدان** ،ج3، المصدر السابق، ص417.

المطلب الثاني : الصناعة

1_صناعة السفن :

لقد كانت الصناعات تعتمد على الحاصلات النباتية والحيوانية والمعدنية،فقامت صناعة السفن على الخشب والحديد [1]، لوجود كميات وفيرة منها (الخشب والحديد)في صقلية[2].

واهتم المسلمون بالصناعة خاصة صناعة السفن ،وذلك لكثرة الحاجة إليها باعتبارها السلاح الأول لهم سواء في حياتهم الاقتصادية أو في مجال الحروب[3]

إضافة إلى صناعات أخرى قائمة على المواد الحيوانية كالجلود لشهرة صقلية بالمواشي ،حيث أدخل العرب إلى صقلية خيول عربية ،كما جاء المسلمون بالجمل لكنه انقرض منها[4].

2–صناعة المعادن :

نتيجة لوفرة المواد الخام بصقلية ساعد الإنتاج الصناعي بها سواء كانت صناعات معدنية أو زراعية أو حيوانية [5]، ومن هذه الصناعات نجد صناعة الحديد الذي كان ينتقل من صقلية إلى الهند في بعض الأحيان ويصنع منه آلات حديدية عالية الجودة وغالية الأثمان[6] .

كما استغل العرب ثروات الجزيرة أحسن استغلال من نحاس وكبريت ورخام وحجر صلب...الخ[7]

1- إحسان عباس :**العرب في صقلية** ،المرجع السابق ،ص73.

2–أرشيبالد :**القوى البحرية والتجارية**،المرجع السابق،ص249.

3–الزهراني :**الحياة العلمية في صقلية الإسلامية** ،المرجع السابق،ص121.

4- إحسان عباس : المرجع السابق، ص 74.

5–الزهراني: المرجع السابق ص 120

6–أرشيبالد :المرجع السابق ،ص252.

7–أحمد توفيق المدني : **المسلمون في جزيرة صقلية**،المرجع السابق ،ص187.

إضافة إلى أن صقلية كانت تزخر بمعدن الذهب والذي كان متوفر فيها ،وخاصة في جبل عرف بجبل الذهب لكثرة هذا المعدن فيه ،حيث نتج عن كثرة معدني الذهب والفضة بصقلية ظهور منسوجات مطرزة بالذهب والفضة [1].

3- الصناعة النسيجية:

أخذ الكتان الصقلي شهرة واسعة، فنقلا عن إحسان عباس يقول ناصر خسرو في كتابه سفرنامة "ويجلبون منها كتانا رقيقا وثيابا منقوشة يساوي الثوب منها في مصر عشرة دنانير مغربية "[2]

ويذكر ابن حوقل "أن ثياب الكتان فيها لا نظيرة لها جودة ورخصا ويباع مستعملها مما يقطع قطعين من الخمسين رباعيا إلى ستين رباعيا فيزيد على ما يشترى من أمثاله بمصر بالخمسين والستين دينارا كثيرا [3].

ونقلا عن إحسان عباس يقول المقدسي :"ومن صقلية تحمل الثياب المقصورة"[4] .

إضافة إلى صناعة الحرير التي أدخلها العرب إلى جزيرة صقلية ، حيث أصبحت الملابس تصنع من الحرير كالمعطف التي كان يرتديها ملوك صقلية [5].

ومن الصناعات التي نالت شهرة عالية في صقلية صناعة الورق ،صناعة حبال السفن ،وصناعة الحصير التي تعتمد على توفر نبات البردي في صقلية .

كما نجد النقش على الأخشاب ،وذلك لتوفر النقاشين المهرة الذين وصلت شهرتهم إلى كثير من البلاد الإسلامية الأوربية.

كان يستخرج من صقلية زيت النفط من ثلاثة أبار عند قلعة ميناو ،ومن إقليم سرقوسة ،وذلك من خلال أشهر فبراير ومارس و أفريل [6].

1-الزهراني :المرجع السابق ،ص120.

2- أحمد توفيق المدني : المرجع السابق ،ص73-74.

3- ابن حوقل :**صورة الأرض** ،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ،بيروت، 1995،ص124.

4- إحسان عباس :المرجع السابق ،ص74.

5- أحمد توفيق المدني : المرجع السابق ،ص187.

6- الزهراني :المرجع السابق ،ص122

وفيما يخص صادرتها فكانت تعتمد على مستخرجات الثروة المعدنية كالكبريت والشب والزفت والقطران، وعلى ثروة الغابات ،إضافة إلى مستخرجات البحر والأنهار كسمك التن والمرجان، أما الواردات فكانت تشمل كل ما تدفع إليه الحاجة من سائر الطلبات[1].

إضافة إلى المهن والحرف التي ذكرها ابن حوقل منها طائفة الزياتين، والدقاقين ،والصيارفة والصيادنة والحدادين والصيالقة والطرازين والسماكين، وطائفة من القصابين، وباعة البقل وأصحاب الفاكهة ،والرياحين، والجرارين، والخبازين، وطائفة من العطارين، والجزارين والأساكفة ،والدباغين ،والنجارين، والخشابين، والقطانين، والجزارين، والحلاجين ،وطائفة تعمل في بيع القمح[2].

ومن هنا نستنتج أن الصناعة كانت متعددة الحرف في صقلية.

1- إحسان عباس: المرجع السابق ،ص74-75.

2- ابن حوقل : المصدر السابق ،ص114.

المطلب الثالث :التجارة

كانت الحياة الاقتصادية في البلاد الإسلامية أكثر من أي مكان من صنع الوضع السياسي ،فقد كان توفر الدخل الكافي للدولة ما يمكن حكومتها من تأمين الطرق اللازمة للتجارة ،وكان تأسيس مملكة الأغالبة السبب الرئيسي للنهضة الاقتصادية في القرن الثالث هجري والتاسع ميلادي[1]

فالعلاقات التجارية بين الأغالبة وصقلية كانت قوية في أول القرن 3هـ /9م،وأن بعض تجار العرب كانوا يعيشون في تلك الجزيرة [2].

1-أهم الطرق التجارية في صقلية :

وفيما يتعلق بالنشاط التجاري في صقلية قد ساعد موقعها الاستراتيجي وكثرة موانئها على تقدمها في مجال التجارة فهي تعتبر حلقة وصل بين شمال افريقية من جهة ،وبين إيطاليا وغرب أوربا من جهة أخرى ،فقد انتعشت التجارة في صقلية أيام حكم المسلمين وذلك من خلال كثرة الأسواق بها، والذي كان له أثرا مباشرا،في نمو التجارة فيها [3] .

إن سيطرت المسلمين البحرية ومنهم الأغالبة كانت لها أثر عن الحياة الاقتصادية والتجارية في كل أقاليم البحرين المتوسط والأسود ويعتبر سكان صقلية وإفريقية هم المستفيدين أكثر خاصة في القرن 3هـ/9م[4]

وأصبحت إفريقية نقطة وصل بين الشرق والغرب ،حيث كانت تصل بين سوريا ومصر عن طريق صقلية و كريت وقبرص وبذلك أعتبرت إفريقية كوسيط في تجارة البحر المتوسط [5].

1-جورج مارسيه :**بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي** ،المرجع السابق ،ص87.

2-قازليف:**العرب والروم** ،المرجع السابق ،ص64.

3-الزهراني :**الحياة العلمية في صقلية الإسلامية**،المرجع السابق،ص122-123.

4- أرشيبالد :**القوى البحرية والتجارية** ،المرجع السابق ،ص252.

5- نفس المرجع ،ص253

ونتيجة لإحكام الأغالبة على زمام البحرية إحتكروا دور الوساطة التجارية بالنسبة للتجارة العالمية بين الشرق والغرب ،وجنوا من وراء ذلك أطيب الثمار ،كما اهتموا بالتجارة مع الجنوب ،فمهدوا طرق القوافل لتسهيل التجارة ،وأصبحت القيروان من أكثر المراكز التجارية في غرب البحر المتوسط وأيضا سوسة[1]

بحيث اعتبرت هذه الأخيرة –سوسة – مخزنا وسوقا للزيوت وترسانة بحرية وحامية المجاهدين ،فكانت على اتصال دائم بصقلية[2] ،فكثرت هذه الثروة في هذا الإقليم من التجارة ومن أعمال القرصنة أيضا ،واشتغل أفراد الأسرة المالكة بالتجارة في أنواع السيرة المختلفة [3]

وكان لهذه المدينة (سوسة) بابان غربيان يطفو على الماء المجلوب من بركان صقلية [4]

أما سفاقص[5] فكانت مركز لزيت الزيتون التي كانت تستورد من مناطق طرابلس والساحل ويعاد تصديرها إلى صقلية وايطاليا[6]

وفي ذلك يقول البكري :"أن سفاقص في وسط الدعابة زيتون ومن زيتها يمتاز أهل مصر ،وأهل المغرب ،صقلية ،والروم ...وهي محط سفن ...يقصدها التجار من الأفاق بالأموال الجزيلة لابتياع المتاع والزيت[7]

1- ابن وردان :**تاريخ مملكة الأغالبة** ،المصدر السابق،ص43.

2-جورج مارسيه:المرجع السابق ،ص99.

3-أرشيبالد:المرجع السابق ،ص253.

4- البكري:**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب–وهو جزء من كتاب المسالك والممالك** ،د.ط،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،دت،ص34.

5- مدينة بإفريقية ،تتميز بكثرة اسواقها وشمول عماراتها ،على ابابها صفائح حديد منيعة ،وجل غلاتها الزيوت، وبها حصون ورباطات على البحر(أنظر:أبي الفداء :تقويم البلدان ،د.ط،دار صادر ،بيروت ،د.ت،ص145.)

6- أرشيبالد:المرجع السابق ،ص253.

7_البكري :المصدر السابق،ص20،30.

كما أنشأ الأغالبة مراكز تجارية سهلت مخالطة سكان الصحراء بسكان السواحل [1]

وكان الأغالبة يمدّون صقلية بالمال وخاصة وقت الحملات العسكرية لفتح مدينة أو تأديب طائفة خارجة [2] .

2-العملات النقدية :

أما فيما يتعلق بالعملات النقدية التي كانت مستعملة في صقلية فقد كانت دولة الأغالبة تتعامل بالدرهم والدينار،وكان أول ذكر لسك عملة إسلامية في صقلية بعد دخول المسلمين إليها في سنة 214هـ/829م ،حيث وجد نوعا من العملة الفضية الرقيقة والتي كانت على شكل دائري من فئة الدرهم ،وكتب على وجه من وجوهها اسم زيادة الله بن إبراهيم ،وعلى الوجه الآخر اسم محمد بن أبي الجواري،وفي سنة 230هـ/845م وجدت عملة مضروبة في صقلية ومكتوب على أحد وجهيها اسم بلرم مما يعني أن مدينة بلرم كانت مركز إصدار العملات الصقلية المحلية ،وقد جاء ذكر الدينار في كثير من المبادلات التجارية بين سكان صقلية ،وكذلك الدرهم ،كما ورد ذكر الدينار في الهبات والعطايا التي يمنحها حكام صقلية لمن يريدون كما فعل إبراهيم بن عبد الله بن الأغلب سنة 221-236هـ/836-851م عندما أمر بكيس دنانير أعطاه لامرأة أطعمته فرخين من الطيور[3]

وكان الوضع الأخلاقي للتجارة عامة يخضع لرقابة الخدمة العامة أي الحسبة والموظف المكلف بهذه المهمة يدعى المحتسب وله اختصاصات واسعة تجعله كمراقب أخلاقي [4]

ومنه نستنتج أن صقلية لعبت دور الوسيط في التجارة العالمية التي ربطت شمال إفريقيا بالغرب الأوربي من جهة وبين شمال إفريقيا والمشرق العربي من جهة ثانية .

1- محمد بن محمد مخلوف :**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ،د.ط،المطبعة السلفية ومكتبتها،1350هـ،القاهرة،ص241

2-الزهراني :المرجع السابق ،ص 117.

3-نفس المرجع ،ص125-126.

4-جورج مارسيه : المرجع السابق ،ص9.

المطلب الرابع :العناصر السكانية والجاليات الإسلامية في صقلية

شهدت الأحوال الإجتماعية في صقلية تطورا ملحوظا،فقد اختفى العنصر البيزنطي من الجزيرة ،وتحررت طبقة العبيد بدخولها الإسلام[1]

1-السكان الأصليون:

نتيجة لفتح الأغالبة لجزيرة صقلية تكاثر عدد السكان فيها ،فهذا الفتح أضاف إلى العناصر الصقلية القديمة عناصر جديدة تجمعها غاية عسكرية أو وحدة دينية ،وتفرق بينها نزاعات عنصرية ،وقد قسمت صقلية إلى ثلاث ولايات من طرف الفاتحين وهي ولاية مازر ،ونوطس،ودمنش،وفي هذه الولايات عاش السكان الأصليون الذين سمّوا ذميين وخاصة في الفترة الأولى من العهد الأغلبي فكان فيهم :

أ-السكان المستقلين :الذين يصرفون شؤونهم الداخلية كما يديرون ويدبر أمورهم سلطات البلدية كما كان الحال قبل الفتح خاضين في كثير أو قليل للإمبراطور البيزنطي ،ويتآمرون معه على المسلمين وإذا رأوا المصلحة في السلام عقدوا معهم معاهدات فتزيد فترة أحداها على عشر سنين ،وانتهى استقلال أكثرهم حين خرج إبراهيم بن الأغلب 289هـ وفتح طبرمين عنوة فهرب كثير من أهلها إلى البزنطيين، وسجن الباقون .[2]

1-محمود إسماعيل :**الأغالبة وسياستهم الخارجية** ،المرجع السابق ،ص162.

2-إحسان عباس :**العرب في صقلية** ،المرجع السابق،ص61-62

ب- أهل الجزية : هم الذين يتمتعون بقسط من الحرية ،وكان هؤلاء يعيشون في أمان مقابل الضرائب المطلوبة منهم ،ولكنهم كانوا يستغلون إختلاف المسلمين فيما بينهم فيحطمون حدود المعاهدات،ويتخطون شروطها ،وكانت مدنهم يحضا بعضها بعض على الثروة فتضطر الجيوش الإسلامية إلى إخضاعها بالقوة ،وحينئذ لا تصبح الجزية كافية للمسلمين ،بل يصبح أهل هذه المدن أشبه بجماعات العبيد التي لا تملك شيئا من الحرية ،وقد شاع الولاء في المناطق الإسلامية مثل ولاية مازر[1].

ج- العبيد : الذين زاد عددهم بكثرة الأسر والسبي والشراء وهيأ لهم الفتح حرفة جديدة تدر عليهم دخلا معقولا إذ دخلوا في صفوف الجيش ، إلا أنهم أصبحوا عبئا على الجيش فيما بعد ،ذلك أنهم عنصرا خطيرا قابلا للتمرد ،وزاد عددهم بعد الفتوحات في قلورية ،ومن كثرة العبيد والعناصر المحلية في الجيش أصبح الوالي في أيام بني الأغلب عاجزا على أن يتحكم في أمر هذا الأخير ، حيث زاد عنف الجنود إلى أن صاروا يتحكمون في شؤون السياسة [2].

إضافة إلى أن سكان صقلية في عهد الأغالبة كانوا عبارة عن مزيج من كثير من الشعوب والأجناس والديانات المختلفة [3] وكان يتكون مما يلي :

1-العرب :وهم يشكلون النخبة الحاكمة[4]،ويمثلون الأغلبية في الجيش الفتح بقيادة أسد بن الفرات في سنة 212هـ/827م، إضافة إلى كثرة الهجرات العربية إلى صقلية بسبب الجوع والغلاء،وكان هؤلاء العرب ينتمون إلى عدة قبائل عربية ،فمنهم الأغالبة الذين حكموا إفريقية وفتحوا صقلية وتولوا إمارتها [5]

2- البربر :الذين قاموا بدور هام في إفتتاح الجزيرة[6] ، وكانوا يعيشون بين العرب مع تمركزهم في مناطق خاصة بهم تحمل مسميات بربرية [7].

1-إحسان عباس: المرجع السابق،ص62.

2-نفس المرجع ،ص 63-64.

3 أحمد عزيز :**تاريخ صقلية الإسلامية** ، المرجع السابق ،ص29.

4- نفس المرجع ، نفس الصفحة

5-الزهراني : المرجع السابق ،ص 103-104.

6-أحمد عزيز :المرجع السابق ،ص29.

7-الزهراني : المرجع السابق،ص106.

وكان الكثير منهم يتواجدون في جرجنت على وجه الخصوص ،وبعض نواحي إقليم مازر[1]

3- **الفرس** :بما أن فاتح صقلية القاضي أسد بن الفرات، والذي يعود نسبه إلى أصل فارسي من أهل نيسا بور فان الفتح الإسلامي لجزيرة صقلية جلب إليها عدد كبير من الفرس[2]

4- **النصارى** :بعد دخول المسلمين إلى صقلية دخل بعض النصارى في الإسلام ،وبعضهم بقي على دينه وقبل بدفع الجزية [3]

وقد ترك المسلمون للنصارى حريتهم الدينية ولكنهم اشترطوا عليهم عدم بناء كنائس جديدة [4]،كما كانوا يشكلون أكثرية سكان الجزيرة ،ويمكن تقسيمهم إلى أربع فئات هي :

-فئة دفعت الجزية

-فئة التابعين الإقطاعيين

-فئة الرقيق

_وأثناء استمرار المقاومة البيزنطية كان النصارى في المناطق المستقلة يعترفون بالريادية البيزنطية ،أما الجماعات النصرانية التي عقدت معاهدات مع الدولة العربية ،فإنها كانت تدفع لهذه الدولة الجزية أو الخراج،أما الباقون من السكان النصارى الذين كانوا يقيمون في المناطق الواقعة تحت إدارة المسلمين المباشرة فكانوا يعتبرون من أهل الذمة،وكان لهم ما لآهل الذمة في بلاد المسلمين من التزامات وامتيازات [5].

1- أحمد عزيز :المرجع السابق ،ص29.

2- الزهراني :المرجع السابق ،ص107.

3- نفس المرجع ،ص110.

4-نفس المرجع ،نفس الصفحة.

5- أحمد عزيز :المرجع السابق ،ص29-30.

5- اليهود

كان لليهود حارة في بلاد برلم تعرف بحارة اليهود ،وكانوا يعملون بتجارة الرقيق،كما كانوا يتكلمون بالعبرية وبعضهم الأخر كان يتكلم العربية أيضا[1]

6- الرقيق:كان لدى حكام وأمراء جزيرة صقلية ارتقاء[2]،وهذا ما ذهب إليه الاصطخري بقوله:"إن جزيرة صقلية كثيرة الرقيق أكثرها يقع منها ما يفضل على سائر ممالك الإسلام المتاحة للبحر "[3]

أما العناصر الإسلامية الجديدة التي دخلت الجزيرة فاتحة أو مهاجرة أو منفية أو لاجئة فكانت خليطا كبيرا من جنسيات عدة منها :ما ينسب إلى أصول بلدية كالشامي والبغاني ،ومنها ما ينسب إلى أصول قبلية كالكليبي ،القيسي، الكتامي ،واللواتي ، ومنها ما ينسب إلى الحرفة كالوثائق والخراز ،وكانت بلرم تعكس صورة هائلة من هذا الخليط المتموج والمتحرك منذ أول عهدها بالفتح العربي[4] .

وقد أضاف ابن حوقل الى هؤلاء ذكر الصقالبة وكان لهم في بلرم حارة مستقلة [5] ،والمقصود بها – الصقالبة –جميع الأفراد الذين تنحدر أصولهم عن أسيا الصغرى ،وشبه جزيرة البلقان واليونان وسواحل البحر الأدرياتيكي ،وإيطاليا الجنوبية ،وصقلية[6].

وتدل أسماء الأعلام والأماكن الصقلية على الأجناس والقبائل التي كانت تملأ الجزيرة وهي تثبت أن صقلية إكتظت بالناس من جميع الشعوب الساكنة في الإمبراطورية الإسلامية

وكان هؤلاء السكان على اختلاف في طبقاتهم وأجناسهم يخضعون للأنظمة الإسلامية في الضرائب ،فوضع العشر على أراضي المسلمين ،وخضعت بعض الأراضي التي يملكها المسلمين لخراج مؤقت ،كما فرض على بعضها،وبقيت أملاك أخرى كالحبوس والأوقاف تطبق عليها أنظمة خاصة [7]

7

1- الزهراني :المرجع السابق،ص116.

2- نفس المرجع:ص107

3-الأصطخري :**المسالك والممالك** ،المصدر السابق ،ص70.

4-إحسان عباس: المرجع السابق ،ص64.

5-ابن حوقل :**صورة الأرض** ،المصدر السابق،ص114.

6-الزهراني :المرجع السابق ،ص108.

7-إحسان عباس :المرجع السابق،ص64.

إذ يقول ابن حوقل تضم "خمسها و مستغلاتها ومال اللطف والجوالي المرسومة على الجماجم،ومال البحر ،والهدية الواجبة في كل سنة على أهالي قلورية ،وقبالة الصيود وجميع المرافق وجهاتها..."[1].

أما الخمس فقد بينت المعاني التي يتحملها ،و الجوالي المرسومة على الجماجم فهي مال الجزية المفروضة على غير المسلمين ،أما مال البحر فهو ما يحصل على السفن الراسية في الموانئ الصقلية،والقبال نوع من الضمان ،أي أن المصايد كانت تعرض على متقبلين بمبالغ معينة وقد يكون هو المباشر للعمل ،أو ينتدب له من يريد ،أما المرافق فهي تدل على ما يحصل من مال على المراعي والمنتجات المحلية [2].

وخلاصة القول أن سكان صقلية في عهد الأغالبة كانوا عبارة عن خليط من جميع الأجناس والديانات المختلفة ،وذلك نتيجة الفتح العربي من طرف الأغالبة ،فقد أحدثوا تطورا كبيرا في الجزيرة من خلال إختفاء العنصر البيزنطي ،ودخول عناصر سكانية جديدة متنوعة.

1-ابن حوقل : المصدر السابق،ص124.

2- إحسان عباس :المرجع السابق ،ص69.

المبحث الرابع:الجانب المذهبي والثقافي

المطلب الأول:إنتشار المذاهب الإسلامية في صقلية

المطلب الثاني :الجانب الثقافي

المطلب الأول: إنتشار المذاهب الإسلامية في صقلية.

1-دخول المذهب المالكي إلى جزيرة صقلية :

بعد فتح صقلية من طرف الأغالبة عملوا على ترسيخ كل مقوماتهم ومعتقداتهم في جميع المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية وفي مختلف المجالات ،وحتى المذهبية .

وقد عرفت صقلية دخول المذهب المالكي وفي هذا السياق يقول ابن فرحون "فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما ولاها من بلاد إفريقية والأندلس ،وصقلية ،والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان [1].

وهناك آراء حول حقيقة بداية دخول هذا المذهب ،فإحسان عباس يرجح أنه بدأ في الانتشار قبل انتهاء القرن 3هـ/9م ،وذلك بعد تعيين سالم بن سليمان الكندي للقضاء في صقلية سنة281هـ/894م الذي كان مهتما بتدريس الفقه ،ولذلك انتشر عنه مذهب مالك في صقلية والذي ظل في القضاء حتى سنة 289هـ/902م[2].

وهناك آراء تذهب إلى أن بداية دخول المذهب المالكي إلى صقلية يعود إلى الفاتح الأول أسد بن الفرات الذي فتح الجزيرة سنة 212هـ/827م،واستشهد فيها سنة 214هـ/829م ، وذلك باعتباره أحد أعلام المذهب المالكي في القيروان ،وكان قاضيا في صقلية وأنه مكث فيها مدة سنتين، مما جعله يمهد لدخول المذهب المالكي [3] .

1-ابن فرحون:**الديباج**، المصدر السابق، ص47.

2-إحسان عباس:**العرب في صقلية**، المرجع السابق، ص96.

3-الطبيب بو سعد :**دور المغاربة في نشر المذهب المالكي بجزيرة صقلية خلال الفترة الممتدة بين القرن (3-6هـ/9-12م)**"**مجلة الدراسات التاريخية** "العدد 15-16،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر ،2012-2013،ص44 .

2- طرق انتقال المذهب المالكي إلى جزيرة صقلية:

أما عن طريق انتقال هذا المذهب إلى الجزيرة فقد ساهم في نقله العديد من الشخصيات ،فكان منهم الجند والعلماء ،وكذا القضاة ،حيث ساهموا جميعا في نشر هذا المذهب وترسيخه في أوساط الجزيرة ،ومنهم نذكر :

1-الجند والمرابطون :

-**محمد بن قادم:** (ت 247هـ/861م)وهو من الذين كانوا مع أسد عندما غزا صقلية وقد تتلمذ حسب المؤرخ أبو العرب على أعلام القيروان في التفسير والفقه وهما يحي بن سلام وأسد بن الفرات [1]،وبما أنه درس عليهما فانه أصبح عارفا بمذهب مالك والمذهب الحنفي .

وكذلك نشأته على يد قائده العسكري وشيخه في الفقه أسد بن الفرات ،فلا بد أنه قد ساهم في بث هذا المذهب في الجزيرة[2] ،ومنهم كذلك **أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد** :والذي كان من أصحاب سحنون ين سعيد ،حيث كان عالما باللغة نافذا في النحو عربي اللسان(ت302 هـ/914م)، وله وارث في صقلية ،بحيث بلغت وراثته منه نحو خمسمائة مثقال [3] .

وبما أنه سمع من سحنون فلابد أنه ساهم كذلك في نقل ما تعلمه على مذهب مالك إلى صقلية .

ونذكر كذلك من فئة طبقة العباد المرابطين :

أبو الحسن الصقلي الجزري :ويذكر المالكي أنه كان من خيار الناس وأنه لا ينطق إلا بذكر الله عزوجل [4] .

وكان أيضا من أحسن الناس في العبادة والزهد والمشاركة في الجهاد في ثغر صقلية [5].

1-أبو العرب :**طبقات علماء إفريقية** ،د.ط،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،د.ت،ص114.

2-الطيب بو سعد: المرجع السابق ،ص45.

3-الخشني : **قضاة قرطبة**، المصدر السابق ،ص202.

4- المالكي: **رياض النفوس**، ج2، المصدر السابق، ص204.

5- الطيب بو سعد:المرجع السابق ، ص46-47.

ومنه نستنتج أن طبقة الجنود والعباد المرابطين على السواحل الإسلامية ساهموا في تسريب مذهب مالك إلى الجزيرة .

عرفت صقلية دخول هذا المذهب أيضا عن طريق القضاة الذين كان لهم الفضل الكبير في نشره ، وذلك من خلال مساهمة خطة القضاء كمنظومة قانونية بإحالة القضايا العسكرية والمدنية إلى أحكامه الفقهية للبحث فيها بالفتاوى والنوازل.[1]

2-القضاة:

ومن أهم القضاة نذكر :

-أسد بن الفرات : تولى قضاء إفريقية سنة 203هـ/815م،يقضي بينها بالكتاب والسنة حتى خرج لغزو صقلية سنة 212هـ/827م ،حيث ولاه زيادة الله على تلك الغزوة ،وجمع أسد بن الفرات في صقلية بين الإمارة والقضاء ولم تجتمع لأحد ببلد إفريقية إلا لأسد وحده [2]—وهذا ما أسلفنا ذكره

-**عبد الله بن سهل القبرياني** : (ت248هـ/862م) سمع من سحنون ،ومن رجال القيروان ،وكان عالم بمذاهب مالك،حسن الحفظ ،ولى قضاء صقلية ،وخرج إليها ،وكان من ذوي الأموال ،والجاه البسيط ،وقد سمع ابنه كذلك من سحنون [3]،ومنه قد ساهم كذلك مثل أبيه في الترويج للمذهب المالكي .

سليمان بن سالم القطان أبو الربيع القاضي المعروف بابن كحالة: سمع من سحنون ومن عوف ابن يوسف وداود بن يحي ،وغيرهم وكان فقيها كثير الرواية حسن الأخلاق ، ولاه بن طالب قضاء باجة وأعمالها و ولاه عيسى بن مسكين مظالم القيروان ،له تأليف في الفقه يعرف بالسليمانية ،تولى قضاء صقلية من طرف عيسى بن مسكين ،فسار فيها بسيرة العدل ،فنشر فيها علما كثيرا حتى سنة 281هـ/894م[4].

1-الطيب بوسعد: المرجع السابق ،ص47.

2-المالكي :المصدر السابق ،ج1،ص272

3- الخشني :**طبقات علماء إفريقية** ،المصدر السابق ،ص134.

4- الدباغ:**معالم الإيمان**، ج2، المصدر السابق، ص206-207.

وبما أنه لبث فيها ثماني سنوات يبين الدور الذي لعبه في نشر مذهب أهل المدينة [1].

أبو عمرو ميمون بن عمرو بن المغلوب : (ت 310هـ/922م)كان رجلا صالحا ذا دين وفضل سمع من سحنون وكان معدودا في أصحابه ،ثم ولّ قضاء صقلية [2].

واستغل وظيفته القانونية بخدمة المدرسة الفقهية المالكية بصقلية وقد ساعده في ذلك سعيد بن أبي عثمان وهو من أهل صقلية ،وذلك بإرشاده إلى دار القضاء وقد يكون فقيها وكاتبا عدلا [3]

هؤلاء هم أهم القضاة الذين تركوا في صقلية ما تعلموه عن مذهب مالك فمعظمهم قد درسوا على يد سحنون .

3- العلماء :

ونذكر كذلك دور العلماء في التمكين للمذهب المالكي في جزيرة صقلية وذلك بفضل إقامتهم في الجزيرة سواء كمدرسين أو مرابطين أو قضاة أو جامعيين لهذه الوظائف معا[4] ومنهم :

أبو سعيد لقمان بن يوسف الغساني :(ت318هـ/930م) سمع من يحي بن عمر وعيسى بن مسكين وعبد الجبار وغيرهم من أصحاب سحنون ،كان من أهل العبادة متواضعا وفقيها ،وكان يحسن اللغة بمختلف علومها ،حافظا لمذهب مالك وسكن في صقلية مدة من الزمن [5] .

وبما أنه كان من أتباع المذهب المالكي جعل من قراءة نافع امتدادا لتمسكه بمذهبه[6] .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن سعيد التميمي المعروف بالقصري:وهو مولى الأغلب بن سالم الأمير كان رجلا صالحا .وعند زيارته يحي بن عمرو إلى سوسة ،والذي سمع منه وجده قد ألف

1- الطيب بوسعد :**الحياة الثقافية والعلمية في الإمارة الأغلبية وعلاقتها بالخلافة العباسية (184-296هـ/800-909م)** أطروحة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط ،الجزائر،2001-2002،ص67.

2 - الدباغ :**معالم الإيمان** ،المصدر السابق،ج2 ، ص356-357.

3-الطيب بوسعد :**دور المغاربة** ، المرجع السابق ،ص 48.

4-نفس المرجع:نفس الصفحة.

5- القاضي عياض :**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ،تحقيق :محمد سالم هاشم ،ج2،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1998 ،ص15.

6- بشير رمضان التليسي : **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري /العاشر ميلادي** ،ط1، دار المدار الإسلامي ، بيروت ،لبنان ،2003، ص442.

كتابا فأراد أن يكتبه ،فكتب الكتاب وأتى به إلى القيروان ،هذا الكتاب يشتمل على نيف وستين جزءا، وسماه كتاب تحديد الإيمان وشرائع الإسلام ،وقوله حسب المالكي "وقفت على جميعه – الكتاب – وقرأته مرارا بصقلية وإفريقية[1]، أي أنه قام بتعليمه وتدريسه على أهل إفريقية وصقلية وهذا يعني أنه قام برحلة علمية إلى الجزيرة ونشر فيها العلم والفقه على المذهب المالكي [2] .

محمد بن نصر بن حضرم :كان معلم محمد بن سحنون في النظر لما مات بصقلية [3].

ذكرنا أهم القضاة والعلماء وكذا الجند والمرابطين الذين ساهموا في نشر المذهب المالكي في جزيرة صقلية ،ويعود الفضل الكبير في تعليم هذا المذهب لهؤلاء إلى شخصية سحنون بن سعيد التنوخي،لذلك يعتبر هو اللبنة الأولى لنشر المذهب المالكي.

فسحنون قد سمع الحديث والفقه من شيوخه بالقيروان مثل معاوية الصمادحي المحدث ت(199هـ/814م)، البهلول بن راشد ت(183هـ/899م) وسمع الموطأ من علي بن زياد وتعلم عليه أصول مذهب مالك،تلقى سحنون عن أكثر من اثني عشرة شخصا من كبار علماء إفريقية ،ثم رحل إلى المشرق،للأخذ عن علمائه[4].

ويعتبر سحنون هو أول من عمل على ترسيخ المذهب المالكي بإفريقية ذلك لأنه تميز بعدة خصائص منها :

-كان سحنون أول من فرق أهل البدع من الجامع من الصفرية و المعتزلةو الإباضية[5].

- انفرد بالمذهب المالكي في القضاء والفتوى دون غيره من أمثال أسد بن الفرات الذي جمع بين المذهبين المالكي والحنفي [6].

1- المالكي : **الرياض** ،ج2،المصدر السابق ،ص197_198

2- الطيب بوسعد:**دور المغاربة**،المرجع السابق ،ص49.

3- الخشني: **طبقات علماء إفريقية** ،المصدر السابق ،ص198.

4-علي بن محمد الصلابي :**صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي** ،ج1،ط1، دار بن الجوزي ،القاهرة ،مصر ،2007،ص496.

5-بشير رمضان التليسي: المرجع السابق ،ص73.

6-الطيب بو سعد :المرجع السابق ،ص50.

-كان سحنون أول القضاة جعل في الجامع إماما يصلي بالناس وكان ذلك للأمراء[1]،

وقد بقي في القضاء لمدة ستة سنوات(234-240هـ/848-854م) مما جعله يقوم بإدخال المذهب المالكي في المسائل القانونية والقضايا المطروحة للإفتاء[2].

-تأليفه للمدونة على المذهب المالكي ،وذلك بعد تمكنه من إصلاح ما بدى في الأسدية من خلل وردها إلى أصلها المدني ،حيث أن أسد بن الفرات بعد وضعه لفكرة المدونة لم يكن تحوله إلى المذهب المالكي تحولا كليا حيث بقيت عليه بعض أثار المذهب الحنفي ،وخاصة فيما يتعلق بمنهج الأحناف وخاصة فيما يخص القضايا والمسائل الفقهية [3].

-كثرة طلابه في الأمصار فنجد عدد تلاميذه الأندلسيين أكثر من 72تلميذ الذين ساهموا في نشر المذهب في الأندلس .

ولهذا يمكننا القول بأن سحنون ساهم بدور كبير في نشر المذهب المالكي في صقلية بفضل تتلمذ معظم قضاة صقلية على يد سحنون والذين بدورهم قاموا بتدريسه وتلقينه في الجزيرة وكان منهم عبد الله بن سهل القبرياني ،وسليمان بن سالم وغيرهم [4].

3_وجود المذهب الحنفي بصقلية :

بالاضافة إلى دخول المذهب المالكي إلى جزيرة صقلية ،فقد ذكر المؤرخون أنها عرفت أيضا دخول المذهب الحنفي ،والباحث الجزائري إسماعيل السامعي اعتمد على ما ذكره ابن خرداذبة بقوله"انتشر المذهب الحنفي في جزيرة صقلية انتشارا واسعا وظل بها طيلة الحكم الإسلامي (212-448هـ/827-1092م)[5] .

وهو بذلك يرجع إلى أن المذهب الحنفي ساد في صقلية منذ أن فتحت من طرف الأغالبة حتى عهد الفاطميين

1-بشير رمضان التليسي: المرجع السابق،ص73.

2- الطيب بو سعد :المرجع السابق ،ص50.

3-حفيظ كعوان : **أثر الفقهاء المالكية الاجتماعي والثقافي بإفريقية من ق(2-5هـ/8_11م)**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الاسلامي ،باتنة ،2009، ص85-86 .

4- الطيب بو سعد :**دور المغاربة** ،المرجع السابق ،ص52.

5 -نفس المرجع ،ص43.

بالموازاة مع ذلك فإن إفريقية بالإضافة إلى سيادة المذهب المالكي عرفت أيضا المذهب الحنفي عند قيام الدولة الأغلبية حيث أن المذهب الحنفي بدأ يثبت وجوده في البلاد ،خصوصا على المستوى الحكومي باعتباره المذهب الرسمي لخلافة بغداد ومن أشهر الذين كانوا على المذهبين المالكي والحنفي ، أسد بن الفرات [1].

فبالإضافة إلى تفقهه على مذهب مالك سمع كذلك من أصحاب أبي حنيفة منهم الإمامان أبو يوسف والقاضي محمد بن الحسن الشيباني،و أخذ عنهما علما غزيرا[2].

ويرجح البعض أن دخول المذهب الحنفي إلى صقلية راجع إلى أن بعض الجند الذي فتحها حنفي المذهب .

أو أن بعض القضاة والدعاة المعلمون الذين كانوا مع أسد أثناء الفتح كانوا أحنافا أو متأثرين بآراء الأحناف وعلى رأسهم أسد بن الفرات .

كذلك الدور الذي لعبته حركة الجهاد والرباط في استقرار العديد من الحنفيين في الجزيرة[3].

انتقال فئة من التجار الذين كانوا على المذهب الحنفي إلى صقلية[4].

ومما يدل على وجود المذهب الحنفي في صقلية قول المقدسي "وأكثر أهل صقلية حنفيون "[5] .

إلا أن المقدسي ألف كتابه بعد قيام الدعوة الفاطمية في افريقية ،ولذلك فقد يكون المذهب المالكي قد تراجع في صقلية وذلك كنتيجة لتراجعه في افريقية [6].

ومما سبق نستنتج أن صقلية احتضنت المذاهب التي كانت سائدة في افريقية .

1-سعد زغلول :المرجع السابق ،ص514.

2-محمد بن محمد مخلوف :**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ،المرجع السابق ،ص119.

3- الطيب بوسعد :**دور المغاربة** ،المرجع السابق ،ص53.

4- نفس المرجع ،ص54.

5 -المقدسي :**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، دط ،دار صادر ،بيروت،1907،ص238 .

6-الطيب بوسعد :**الحياة الثقافية والعلمية في الإمارة الأغلبية** ،المرجع السابق ،ص68.

المطلب الثاني :الجانب الثقافي

1-عوامل انتشار الثقافة الإسلامية في صقلية في عهد الأغالبة .

بعد استقرار الفتح في جزيرة صقلية اقبل أبناء صقلية وأبناء الفاتحين إلى القيروان لتلقي العلم عن علماء القيروان ،إلا أن المصادر لم تذكر الوافدين من صقلية إلى القيروان ،وبذلك يعود الفضل الأكبر لنشر العلم إلى أهل إفريقية الذين ذهبوا إلى صقلية خاصة القضاة الذين زاولوا وظيفة التعليم بجانب القضاء [1] .

ومنهم سليمان بن سالم القطان ،وأبو عمرو ميمون بن عمرو –وقد تطرقنا إليهم في المطلب السابق- والدور الذي لعبوه في نشر المذهب المالكي .

وممن رحل من أهل القيروان إلى صقلية لنشر العلم سعيد بن يحي المعروف بابن الفرات ،وقد سمع من بن سحنون وغيره ومات بصقلية ، ولقمان بن يوسف الغساني الذي تلقى العلم من أصحاب سحنون وعيسى بن مسكين، وكان عالما باللغة والحديث والقرآن ومحيط باثني عشر صنفا من العلوم[2].

ومما ساعد كذلك على انتشار الثقافة في صقلية نقل الكتب من بلاد المشرق والأندلس والقيروان إليها ،فقد دخلت المدونة في الفقه المالكي عند فتح صقلية ،وكان كل نشاط الفقهاء يدور حولها [3] .

وكان لاهتمام إفريقية بالنواحي الثقافية دورا في نشرها في الجزيرة ،حيث أن الأمراء الأغالبة اعتنوا عناية خاصة بالعلم والأدب ، والذي كان له أثر في تقدم الثقافة –من التشجيع على نشره-

---

1-محمد محمد زيتون:**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص242.

2- محمد محمد زيتون: **العلاقات الثقافية بين القيروان وبين المراكز الفكرية في المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري"مجلة كلية ،العلوم الاجتماعية** "،العدد3،الرياض1979 ، ص203-204 .

3-إحسان عباس :**العرب في صقلية**،المرجع السابق ،ص92.

ومن مظاهر تشجيع الأمراء الأغالبة للثقافة ما فعله إبراهيم الأصغر من إنشائه لبيت الحكمة في رقادة[1].

وكان طلاب المغرب لا يكتفون بما يتحصلون عليه في بلدهم ،حيث نجدهم أنهم كانوا يرتحلون إلى المشرق للاستزادة في طلب العلم ،ثم يرجعون ،إلى المغرب ،ويقومون بنشر ما تعلموه ،وممن رحل إلى المشرق سحنون بن سعيد التنوخي ،وفي مصر اتصل بالفقيه الكبير عبد الرحمان بن قاسم ،تلميذ الإمام مالك ،فسمع منه ثم رجع إلى إفريقية بعد أن صحح المدونة الأسدية ،وتتمثل نتائجه الهامة من هذه الرحلة انه انصب للتدريس بمدينة القيروان وأخذ منه العديد من طلبة القيروان ومن بينهم ابنه محمد [2].

ومنه نستنتج أن سحنون بن سعيد كان له أثر بارز في نقل العلوم من المشرق إلى إفريقية وله الفضل كذلك في نقله إلى صقلية وذلك عن طريق رحلة تلاميذه إليها.

وبالاضافة إلى اهتمام الأمراء الأغالبة بالعلوم فقد اهتموا بالشعر،ومن أمثلة ذلك أن إبراهيم ابن الأغلب كان إذا قدم عليه أحد من العلماء والشعراء أمرهم بمصاحبة ابنه زيادة الله،وهو بذلك أصبح يصوغ الشعر الجيد ومن شعر زيادة الله :

إنا النار في أحجارها مستكنة فان كنت ممن يقدح الزند فاقدح

أنا الليث يحمي غيله في زئيره فان كنت كلبا حان وقتك فانبح[3].

كما اعتنى الأغلب ابن إبراهيم بن الأغلب بالأدب فنظم أبيات شعرية منها :

له مقلة تكفيه حمل سلاحه محاربة ألحاظها من تســـــالمه

سقى صبه من خمرها فبدأبها كما تفعل الصهباء ما هو كاتمه[4].

1-دور المساجد في نشر الثقافة في صقلية :

1_ محمد محي الدين:**أضواء على الحياة الثقافية في افريقية على عهد الأغالبة** ،"**مجلة الحياة الثقافية** "،العدد211،وزارة الثقافة والمحافظة -على التراث ،تونس ،2010،ص48.

2-نفس المرجع:نفس الصفحة.

3-ابن الآبار :**الحلة السيراء** ،ج1،المصدر السابق ،ص163 وما بعدها.

4-نفس المصدر:ص169.

كانت المساجد في صقلية تقوم بمهمة تعليمية ففيها يتلقى التلاميذ المبادئ الأولى للقراءة والكتابة وذلك تمهيدا لقراءة وحفظ القرآن الكريم الذي يمثل أساس الثقافة الإسلامية[1] .

وكانت المساجد في صقلية تتميز بكثرتها فوصفها ابن حوقل بقوله "أن بصقلية من المساجد في مدينة بلرم والمدينة المعروفة بالخالصة نيف وثلاثمائة مسجد ...ولم أر بهذه العدة من المساجد بمكان ولا بلد من البلدان التي تستوي على ضعف مساحتها [2]–أي أن معظم مساحتها كانت بنايات للمساجد– ،وظاهرة كثرة المساجد في البلاد الإسلامية عملية تزامنت مع الفتوحات الإسلامية[3].

و بما أن الفتوحات الأولى للجزيرة لم تمكن المسلمين من ترسيخ أقدامهم فيها لأن معظم محاولاتهم كانت عبارة عن غزوات وبالتالي يمكننا القول بان الأغالبة يعتبرون أول من قاموا بعملية تشييد المساجد في صقلية باعتبارهم الفاتحين الأوائل لها.

علوم القرآن و علم القراءات والتفسير:

استمدت صقلية ثقافتها من القيروان باعتبار أن أهل إفريقية هم الذين افتتحوها، وبذلك أصبحت العلاقات قائمة بين صقلية وإفريقية، وزاد هذه العلاقات الهجرة من إفريقية إلى صقلية والعكس صحيح [4] .

ومن العلوم التي عمل الأغالبة على نشرها في صقلية

علوم القرآن والقراءات :

شهدت الدراسات القرآنية في صقلية الإسلامية حركة نشيطة وخاصة علم القراءات [5]والذي يعتبر أهم العلوم القرآنية بل يرى بعض العلماء انه فرع من فروع علم التفسير [6] .

---

1 –الزهراني : **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية** ، المرجع السابق ،ص235.

2–ابن حوقل :**صورة الأرض** ، المصدر السابق ،ص233.

3–الزهراني: المرجع السابق ،ص233.

4–إحسان عباس :المرجع السابق ،ص85.

5–هو مذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم ،وهذه المذاهب باقية إجماعا يقرأ بها الناس ومنشأها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخيم ،وترقيق ،وإمالة ،وإدغام وإظهار وإشباع ،مد وقصر ،تشديد و تخفيف.(انظر: الزهراني، المرجع السابق،ص255).

6–نفس المرجع،ص258.

وازدهر هذا العلم في صقلية نتيجة لسيادة قراءة الإمام نافع [1]ثم ورش [2]في إفريقية التي دخلتها عن طريق مصر [3].

فقد تأثرت مدرسة القيروان بمدرسة الفسطاط خاصة في علم القراءات التي كانت في مصر تتبع رواية نافع ،وكان الفضل في نقل هذه الرواية من المدينة إلى مصر لعثمان بن سعيد المصري المعروف بورش ،و ترأس الإقراء بها حتى توفي سنة 195هـ/810م وخلفه بعد ذلك تلميذه أبو يعقوب الأزرق بن عمر يسار ،وكان لكل من ورش وأبي يعقوب اثر كبير في قراءة ورش عن نافع في مصر والمغرب[4].

وفي هذا الصدد يقول المقري أن الغالب على أهل القيروان قراءة القرآن بحرف حمزة ،ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلى الخواص [5] .

وقد ظل الحال على ذلك إلى أن قدم محمد بن عمرو بن المعافري [6] الأندلسي مدينة القيروان ، وكان إماما في هذه القراءة وباشر في تعليم الناس على قراءة نافع ،واخذ على مذهب المشيخة من أصحاب ورش وقد روى القراءة عنه عامة أهل القيروان وسائل المغرب[7] .

ومن أهم الذين اهتموا بتعليم القران نذكر على سبيل المثال :

1-هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم ،المقرئ المدني أحد القراء السبعة ،كان إمام أهل المدينة ،والذي هادو إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم .(انظر :ابن خلكان **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،تحقيق إحسان عباس ،د.ط،المجلد 5،دار صادر، بيروت ،د.ت ،ص368.

2-اسمه عثمان بن سعيد ولد سنة 110هـ وتوفي سنة197هـ (انظر:محمد محمد زيتون :**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية** ،المرجع السابق ،ص288.)

3-محمود إسماعيل :**الأغالبة و سياستهم الخارجية** ،المرجع السابق ،ص163.

4-صالح محمد فياض: **تعريب المغرب إبان الفتوحات الإسلامية إلى نهاية بني الأغلب** ،"**مجلة مؤرخ العربي** "،العدد3،تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ،بغداد ،1986،ص135.

5- المقري :**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،تحقيق إحسان عباس ،المجلد الثاني ،د.ط ،دار صادر ،بيروت، 1988،ص66.

6-هو محمد بن عمر بن خيرون المعافري،أندلسي ،سكن القيروان ورحل إلى المشرق ،وأخذ القراءات بمصر عن محمد بن سعيد الانماطي وغيره كعبيد بن رجاء وأبي الحسن إسماعيل بن يعقوب الأزرق المدني ،وعاد إلى القيروان وقدم بقراءة نافع ،على أهل إفريقية ،(انظر :المقري :المصدر السابق ، ج2، ص65-66.)

7-إحسان عباس : المرجع السابق ،ص104.

أبو عبد الله احمد بن يزيد القرشي: كان فقيها سمع من الصمادحي ومن سحنون ،وكان في أول عمره يعلم القرآن [1].

أبو بكر بن بشير المعلم : سمع من يحي بن عمر و أحمد بن أبي سليمان ،وأحمد بن يزيد وسعيد بن إسحاق ،وكان من أهل العلم والتلاوة ،معلما للقرآن[2].

ومن أهم علماء صقلية في مجال القراءات أبا علي الحسن ين عبد الرحمان بن عبد ربه البجلي ،الصقلي والذي كان مقرئا بصقلية ،اخذ القراءة عن صهره يوسف بن تعيشت المقري وتوفي بصقلية سنة 260هـ-835م[3]- وهو بذلك كان معاصرا لوجود الأغالبة في الجزيرة ومن الممكن أن يكون قد أخذ كذلك عن أحد أعلام الأغالبة المتواجدين في الجزيرة-

باعتبار أن قائد جيش الفتح هو أسد بن الفرات فقيه القيروان وقاضيها والجنود الذين كانوا معه معظمهم من الفقهاء والعلماء [4]،وباعتبار أن الفقيه كان محدثا ومقرئا وفرضيا ،والمقرئ ،لغوي نحوي محدث [5] .

التفسير :

اهتم علماء القيروان بالتفسير بالاضافة إلى اهتمامهم بعلوم القرآن ومن أشهر المفسرين في عهد الأغالبة :

يحي بن سلام التميمي: روي عن جماعة بالمشرق والمغرب ،ولد سنة 124هـ /سكن القيروان و أقام بها مدة من الزمن ،ثم انتقل إلى المشرق وتوفي بمصر سنة 200هـ /815م،وله كتاب في التفسير [6].

العلوم اللغوية:

1-المالكي : **الرياض** ،المصدر السابق ،ص373.

2- الدباغ : **معالم الإيمان**،ج2 ،المصدر السابق ،ص356.

3-الزهراني :المرجع السابق ،ص238.

4-محمد زيتون: المرجع السابق، ص242.

5- إحسان عباس:المرجع السابق، ص104.

6-المالكي :المصدر السابق ،ص188.

عمل المسلمون منذ أن دخلوا الجزيرة –منذ فتحها من طرف الأغالبة على التدريس في المجالات النحوية واللغوية ،ذلك أن اللحن –الخطأ في النحو- كان الغالب على الكلام في الحياة اليومية ،حيث أصبح عمل المكاتب وحلقات الدروس ،ضبط الألسنة عن الخطأ في كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،وعند قراءة الكتب وإلقاء الخطب[1].

الشعر:

لم يعرف الشعر في صقلية أيام الأغالبة رواجا كبيرا حيث ذكر إحسان عباس أنه لا يوجد شعرا صقليا في مدة 85عاما التي قضاها بنو الأغلب في فتح صقلية وحكمها ،وإن وجد شعراء في هذه الفترة فإنهم إفريقيون ،وكان الشعر يعبر عما في نفوسهم كالحنين إلى مواطنهم ،وتمثل ذلك في قصائد ورسائل شعرية كانوا يرسلونها إلى أهلهم وأصدقائهم في الوطن ، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى كان لعامل الجهاد كذلك دور في خلق روح الحماس من ناحية وروح الحزن على من أصابهم الحرب من ناحية ثانية ، ،ومن أمثلة هذا الشعر قصيدة لأسير أغلبي ،وهو مجبر بن إبراهيم بن سفيان الذي ولاه إبراهيم بن أحمد الأربس وغيرها ،ثم بعثه إلى صقلية و ولاه العسكر الذي بمسينة وأرض قلورية ،وبعد أسره من طرف الروم نظم قصيدة طويلة بعث بها من سجنه عند الروم ،ورواها في أيام بني الأغلب أكثر الناس[2] .

ومن آبيات هذه القصيدة نذكر:

آلا ليت شعري ما الذي فعل الدهر بإخواننا يا قيروان ويا قصـــــــــر

ونحن فان طخططختنا رحى النـــــوى فلم يجتمع شمل لنا ولا وفـــــــــتر

رأينا وجوه الدهر وهي عوابـــــس باعين خطب في ملاحظها شزر[3]

ومنه نستنتج أن ما أورده ابن الآبار عن اهتمام الأمراء الأغالبة بالشعر،ينافي ما ذكره إحسان عباس على أن الشعر في صقلية لم يعرف رواجا ،رغم أنها كانت تابعة لها ،وربما لم يكن هناك شعر في

1-إحسان عباس :المرجع السابق ،ص105.

2 -نفس المرجع :ص 178 وما بعدها .

[3]_ابن الأبار :المصدر السابق ،ج2،ص186.

صقلية أيام الأغالبة لعدم استقرار الأوضاع فيها وكثرة الحروب ،أو أن اهتمام الصقليين كان منصب على علوم أخرى على حساب الشعر.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج من خلال دراستنا لهذا الموضوع ما يلي:

إن قيام دولة الأغالبة في المغرب الأدنى سنة 184هـ/800م كان له أثر بارز سواء في المغرب الإسلامي، أو الغرب الأوربي، ذلك أنها في المغرب الإسلامي أصبحت تمثل قوة أمام كل من الأدارسة في المغرب الأقصى، وأمام الرستميين في المغرب الأوسط ،كما كان لها أثر هام في إفريقية في حد ذاتها ،حيث أن إفريقية في فترة حكم الأغالبة أصبحت تمثل قوة سياسية واقتصادية وثقافية هامة، وكان هذا التقدم نتيجة الاستقرار الذي تمتعت به هذه المنطقة في ظل حكم الأغالبة، وهذا رغم فترات الاضطرابات التي مرت بها المنطقة خاصة في بدايات قيامها، إلا أنه بفضل ذكاء وقوة الأمراء الأغالبة تمكنوا من الوقوف في وجه هذه الصعوبات، وإحداث تغييرات هامة في إفريقية،و التي جعلت من القيروان نقطة التقاء مختلف الثقافات، حيث أنه في هذا العصر إزدهرت العلوم بمختلف أنواعها، وذلك نتيجة لتشجيع الأمراء على العلم والاهتمام بالعلماء، وكذا تشجيعهم على الرحلة لطلب العلم والاستزادة في العلوم ،كما ازدهرت التجارة والصناعة في هذه الفترة .

ويمكن القول أن المغرب الأدنى في فترة حكم الأغالبة عرف تقدما لم يعرفه من قبل في جميع النواحي هذا من جهة، أما من جهة ثانية، فقد عمل الأغالبة على تغيير مجرى الأحداث في الغرب الأوربي، وذلك بفتحهم لجزيرة صقلية التي كانت معقلا للبيزنطيين، وكان فتح صقلية من أهم الإنجازات التي قام بها الأغالبة بعد فشل المحاولات الأولى التي قام بها المسلمون لفتح هذه الجزيرة، والتي كانت عبارة عن غزوات لم يتمكنوا من تثبيت وجودهم في الجزيرة ، وغالبا ما كانت هذه الحملات تكلل بغنائم و سبي.

فتحت صقلية من طرف الأغالبة في عهد زيادة الله الأغلبي ، و أول من خرج في الحملة لفتح صقلية هو أسد بن الفرات سنة 212هـ/ 827م ،ثم توالت الفتوحات حتى تمكن بنو الأغلب من السيطرة التامة على الجزيرة وكان ذلك في عهد آخر الأمراء الأغالبة وهو: زيادة الله الثالث سنة 290/296هـ.

إن فتح صقلية وجعلها تابعة لإفريقية انعكس إيجابيا على الأحوال فيها ،ذلك أنه بعد استقرار الأغالبة في الجزيرة ، عملوا على الاستفادة من الثروات الطبيعية الموجودة في الجزيرة خاصة الحديد و الخشب ، وفي إطار تسيير هذه الإمارة انتهج بنو الأغلب معظم النظم التي كانت تسير بها إفريقية، فقاموا بتعيين الولاة والقضاة ومعظم النظم الأخرى ،لأن صقلية أصبحت جزء من إفريقية .

أما اقتصاديا فقد أدخل الأغالبة عدة أنواع زراعية كالليمون والبرتقال، و قاموا بعدة تغييرات في مجال الزراعة ،وقد استفادوا في الجانب الصناعي من المعادن الموجودة بالجزيرة كالحديد والخشب .

و من الناحية الاجتماعية فتمكنوا من إدخال العنصر المسلم إلى المجتمع الصقلي، وبذلك أصبح المجتمع الصقلي مزيجا من الشعوب.

وفي المجال الديني عملوا على نشر المذاهب التي كانت تحتضنها إفريقية، كالمذهب المالكي والمذهب الحنفي، وذلك عن طريق العلماء والقضاة والجنود و غيرهم ، بالإضافة إلى أن صقلية في عهد الأغالبة عرفت دخول علوم القرآن ، من علم القراءات، والتفسير وعلوم اللغة العربية وآدابها ، وغيرها من العلوم التي كانت سائدة في القيروان .

ومن الشخصيات التي ساهمت بدور كبير في التقدم سواء في العلوم أو النظم سحنون بن سعيد، الذي كان له الفضل في تطور نظام القضاء، وكذا نظام الحسبة ،كما كان له دور في الجانب الديني، حيث أنه قام بنشر المذهب المالكي، وذلك بفضل تتلمذ ونشأة معظم أهل القيروان على يديه ، وبالتالي عمل تلاميذ سحنون وتلاميذ تلاميذه على نشر ما تعلموه سواء في القيروان أو في صقلية .

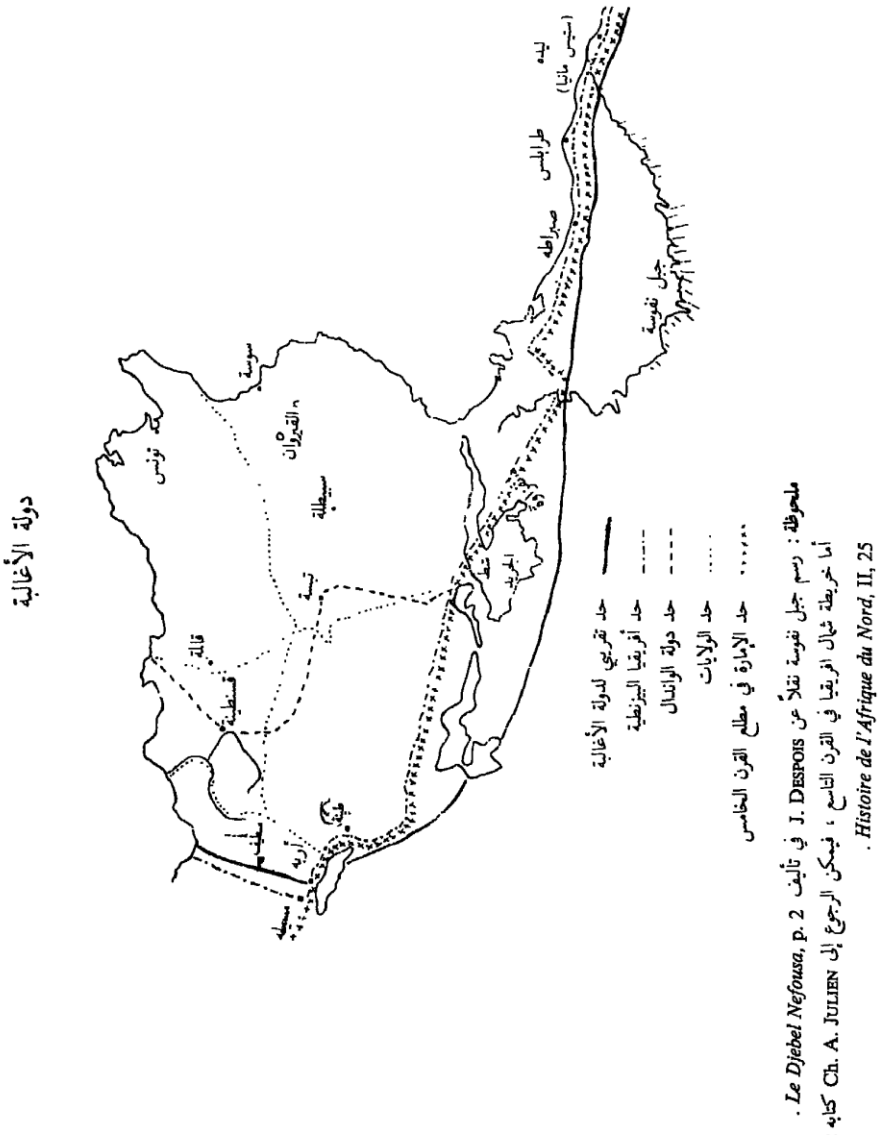
ومنه يمكن القول أن دولة الأغالبة تمكنت من فتح جزيرة صقلية، وليس هذا فحسب بل استطاعت أن تجسد نظمها سواء من الناحية السياسية ،أو الإقتصادية، أو الإجتماعية أو الثقافية والدينية .

ومن أهم نتائج هذا الفتح هو مساهمة الأغالبة عن طريق هذه الجزيرة في نقل الحضارة من المغرب الإسلامي إلى الغرب الأوربي .

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة دولة الأغالبة

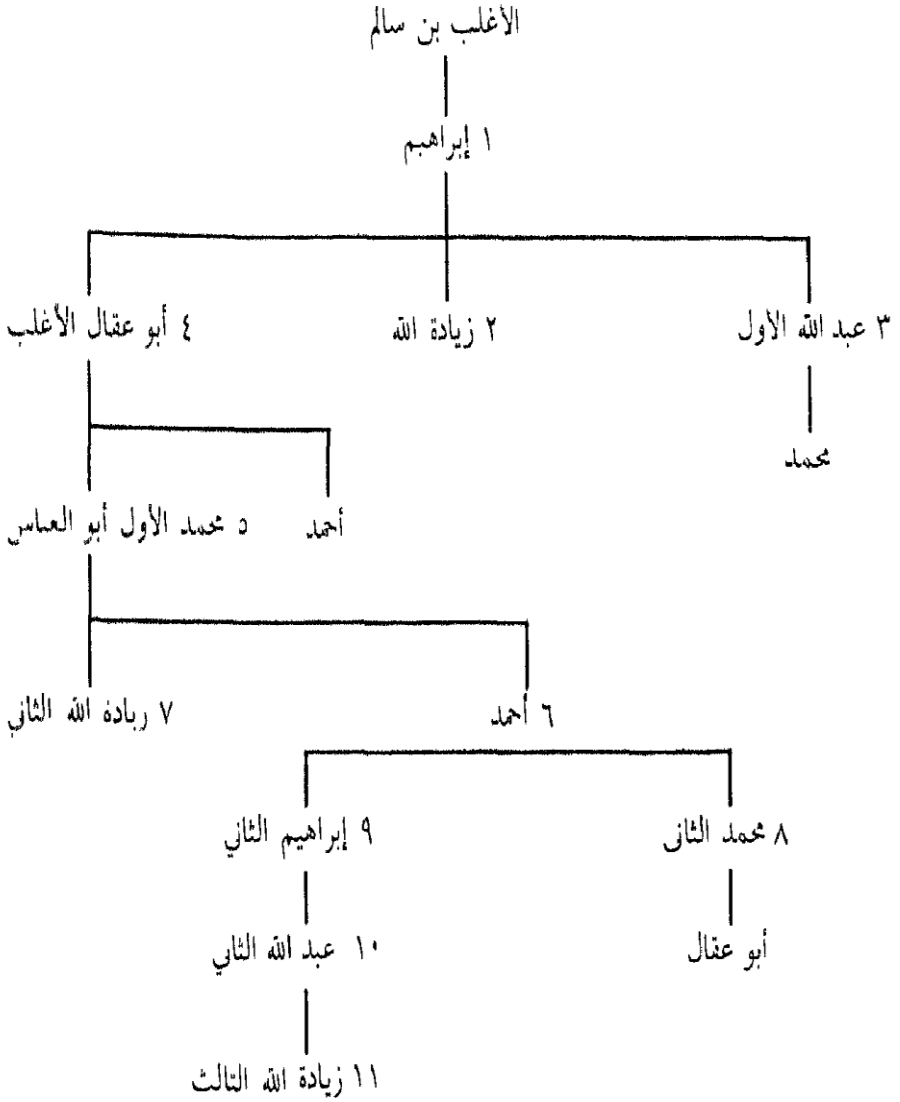
145



ملحوظة : رسم جبل نفوسة نقلاً عن J. Despois في تأليف *Le Djebel Nefousa*, p. 2 .
أما خريطة شمال افريقيا في القرن التاسع ، فيمكن الرجوع إلى Ch. A. Julien كتابه :
Histoire de l'Afrique du Nord, II, 25 .

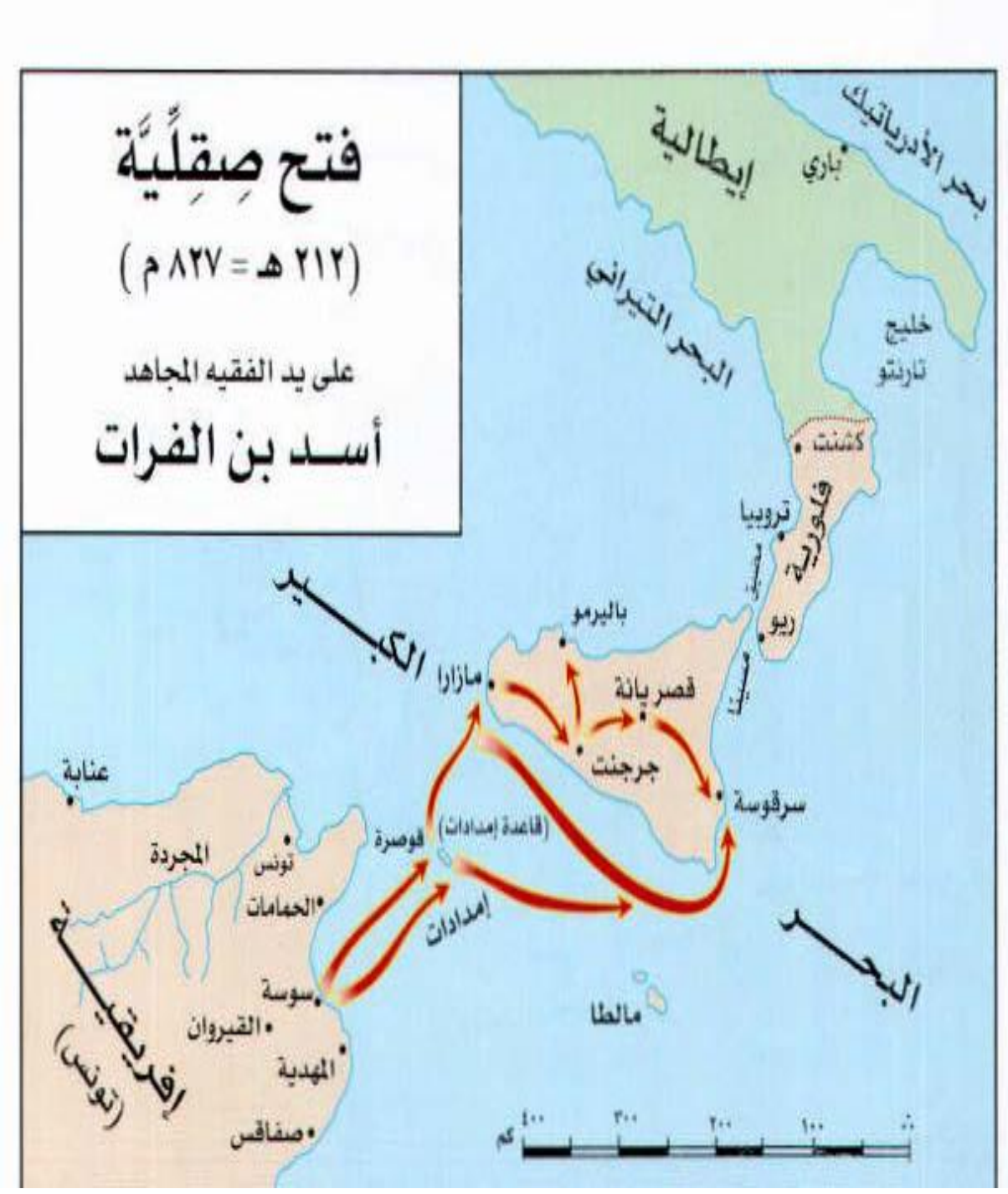
محمد الطالبي:المرجع السابق،ص145.

الملحق رقم 02: **نسب الأغالبة**



حسن إبراهيم حسن:المرجع السابق،ص172

الملحق رقم :03



شوقي أبو خليل:أطلس التاريخ العربي الإسلامي،ط1،دار الفكر،دمشق ،سورية، 1974،ص100.

الملحق رقم 04: خريطة تمثل أهم المدن الصقلية



عزيز أحمد :المرجع السابق،ص7

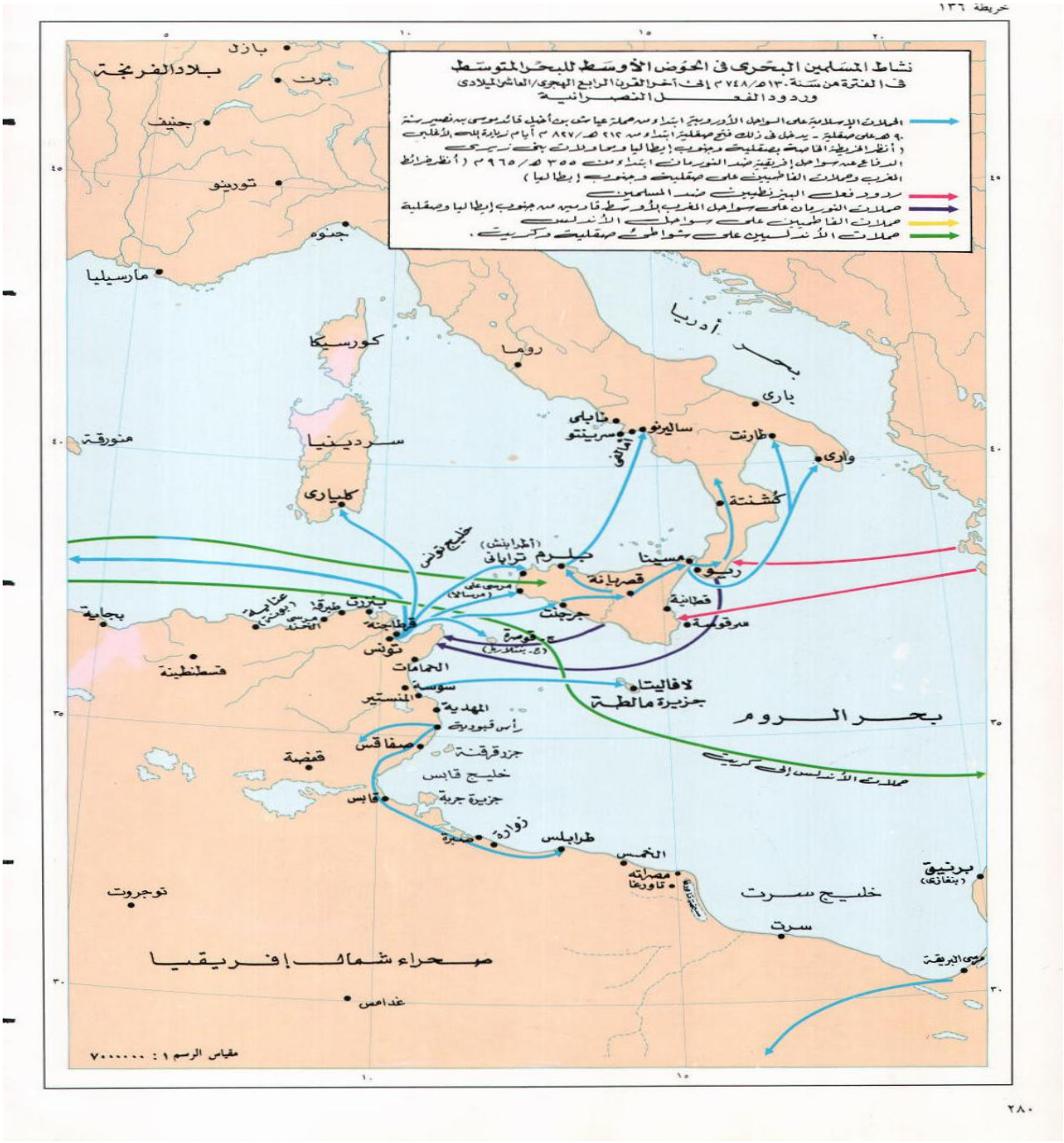
الملحق رقم 05: **ولاة الأغالبة في جزيرة صقلية**

الوالي	فترة توليه الإمارة
أسد بن الفرات	(212-213هـ)(827-828م)
محمد بن أبي الجواري	(213-214هـ)(828-829م)
زهير بن عوف	(214-215هـ)(829-830م)
أصبع بن وكيل المعروف بفرغلوش	(215-217هـ)(830-832م)
أبو فهر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الأغلب	(217-220هـ)(832-835م)
أبو الأغلب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم	(220-236هـ)(835-861م)
العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزازة	(236-247هـ)(851-861م)
أحمد بن يعقوب بن فزازة	(247-247هـ)(861-861م)
خفاجة بن سفيان	(247-255هـ)(861-868م)
محمد بن خفاجة بن سفيان	(255-257هـ)(868-871م)
أحمد بن يعقوب	(257-258هـ)(868-871م)
الحسين بن احمد بن يعقوب	(258_258هـ)(871-871م)
جعفر بن محمد بن خفاجة	(264-266هـ)(878-879م)
الحسين بن رباح	(264-266هـ)(878_879)
أبو الأغلب بن إبراهيم بن احمد	(266_267هـ)(879-880م)
الحسن بن العباس	(267_268هـ)(880-881م)
محمد بن الفضل	(268_270هـ)(881-883م)
الحسن بن احمد بن يعقوب بن المضاء (مرة ثانية)	(270-271هـ)(883-884م)
سوادة بن محمد بن خفاجة	(271-273هـ)(884-886م)

أبو العباس بن علي	(273-274هـ)(886-887م)
أحمد بن يعقوب بن عمر	(274-278هـ)(887-891م)
محمد بن الفضل (للمرة الثانية)	(278-279هـ)(891-892م)
الحسن بن نافذ المعروف بابي المقارع	(284-287هـ)(897-900م)
أبو العباس عبد الله بن إبراهيم الثاني الأغلبي	(287-289هـ)(900-902م)
زيادة الله بن إبراهيم الثاني الأغلبي	(289-290هـ)(902-903م)
محمد بن السرقوسي	(290-290هـ)(903-903م)
علي بن محمد بن أبي الفوارس بن عبد الله بن الأغلب	(290-290هـ)(903-903م)
أحمد بن أبي الحسين بن رباح يعقوب بن فزازة	(290-296هـ)(903-908م)

الزهراني :المرجع السابق،ص590_591

الملحق رقم 06: الحملات على صقلية



حسين مؤنس :أطلس تاريخ الإسلام،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة،1987،ص276

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1-ابن الآبار(أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ت 658ه): **الحلة السيراء،** حققه وعلق حواشيه، حسين مؤنس،ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1936.

2-أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمرت ت732ه):**تقويم البلدان** ، د.ط ،دار صادر بيروت ،د.ت.

3-ابن الأثير(محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشباني ت630ه): **الكامل في التاريخ،** راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، ج5،6،ط1 ،دار الكتب العلمية،بيروت،1987.

4-الإصطخري (أبيإسحاقإبراهيم بن محمد الفارسي):**المسالك والممالك** ،د.ط، مطبعة بريل ليدن 1927.

5-البكري(أبي عبيد ت 487ه):**المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**-وهو جزء من كتاب المسالك والممالك- د.ط، دار الكتاب الإسلامي،القاهرة ،د.ت.

6- ابن جبير (أبي الحسين محمد بن احمد):**رحلة ا بن جبير** ،د.ط،دار صادر بيروت ،د.ت.

7_الحموي ياقوت (شهاب الدين أبي عبد الله):**معجم البلدان** ،ج3،د.ط،دار صادر ،بيروت ،د.ت.

8-الحميري (محمد بن عبد المنعم):ا**لروض المعطار في خبر الأقطار**،تحقيق :إحسان عباس،ط1،د.د،لبنان، 1975.

9-ابن حوقل :**صورة الأرض** ،د.ط ،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ،بيروت ،د.ت.

10-الخشني (محمد بن الحارث بن أسد):**قضاة قرطبة** ،تحقيق السيد عزت العطار الحسني ،ط1،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1953م.

11-الخشني (محمد بن الحارث بن أسد): **طبقات علماء إفريقية** ،د.ط،دار الكتاب اللبناني بيروت ،د.ت.

12-ابن الخطيب لسان الدين : **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، القسم الثالث من أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق أحمد مختار العيادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء،1964.

13- ابن خلدون(عبد الرحمان ت808هـ) : **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر**، ج 4، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة مراجعة سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، 2000 م،

14-الدباغ (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري ت696هـ):**معالم الإيمان في معرفة اهل القيروان** ،تحقيق :محمد الأحمديأبو النور محمد ماضي،ج1،مكتبة الخانجي بمصر ،مكتبة العتيقة بتونس،د.ت.

15-الرقيق القيرواني :**تاريخ إفريقية والمغرب** ،تحقيق عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى ،ط1،دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،1990.

16- ابن عبد الحكم (ت657هـ):**فتوح مصر والمغرب** ،ج1،تحقيق عبد المنعم عامر ،د.ط،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة ،د.ت.

17- ابن عذارى المراكشي : **البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب** ،ج1،تحقيق ج.س كولان وليفي بروفينسال،ط3،دار الثقافة ،بيروت، 1983.

18-عياض القاضي(ابن موسى بن عياض السبتي ت544هـ):**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ،ج2،تحقيق :محمد سالم هاشم،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،1998.

19-ابن فرحون(القاضي إبراهيم بن نور الدين ت799هـ) :**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، تحقيق مأمون بن محمد محي الدين الجناف ،ط1،دار الكتاب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1996.

20-المالكي (أبي بكر عبد الله بن محمود):**رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم فضائلهم وأوصافهم** ،تحقيق :بشير البكوش،مراجعة محمد العروسي المطوي ،ج1،2،ط1 ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،لبنان،1983 .

21-الماوردي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ت 450هـ): **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،تحقيق:أحمد مبارك البغدادي ،ط1،مكتبة دار ابن قتيبة ،الكويت ،1989.

22-المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد):**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، د.ط ،دار صادر ،بيروت،1907.

23-المقري (أحمد بن محمد):**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،المجلد 2،تحقيق:إحسان عباس،د.ط، دار صادر ،بيروت ،1988.

24-المقريزي تقي الدين: **المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعلاوي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991م.

25-النويري(شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت 733هـ):**نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج24، تحقيق عبد المجيد ترحيني، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.

26-ابن وردان: **تاريخ مملكة الأغالبة** ، تحقيق :محمد زينهم محمد عزب ، ط1،مكتبة محبولى ،1988.

المراجع :

1-أبو الخليل شوقي :**أطلس التاريخ العربي الإسلامي** ،ط1،دار الفكر،دمشق ،1984.

2-إسماعيل محمود:**الأغالبة سياستهم الخارجية (184-296هـ)**،ط3،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،2000.

3-التليسي بشير رمضان :**الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري /العاشر الميلادي** ،ط1،دار المدار الإسلامي ،بيروت ، لبنان،2003.

4-الثعالبي عبد العزيز :**تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية** ،تحقيق :أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ، مراجعة حمادي الساحلي ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،1987.

5-حسن إبراهيم حسن :**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي** ،ج2،ط7،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1996.

6-حميدي عبد المنعم حسين :**تاريخ وحضارة المغرب والأندلس** ،د.ط،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،2009.

7-الزهراني علي بن محمد سعيد :**الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-484هـ/726 _1041م)**،د.ط،مطابع جامعة أم القرى ،1996.

8-السيد محمود :**تاريخ دولة المغرب العربي (ليبيا ،تونس، الجزائر ،المغرب ،موريتانيا**)مؤسسة شباب الجامعة ،2010.

9-الشربيني محمود: **القضاء في الإسلام** :ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1999.

10-شلبي أحمد :**التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية من مطلع الإسلام حتى العهد الحاضر (الأندلس المغرب-الجزائر -تونس،ليبيا)السنوسية ومبادئها وتاريخها** ،ج4،ط2، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1966.

11-شهاب أحمد نهلة :**تاريخ المغرب العربي** ،ط1، دار الفكر ،عمان ،الأردن ،2010.

12-الصلابي علي محمد :**صفحات مشرقة في التاريخ الإسلامي في شمال إفريقيا**،ج1،ط1،دار ابن الجوزي ،القاهرة ،2007.

13-طه رمضان عبد المحسن :**تاريخ المغرب والأندلس ،من الفتح حتى سقوط غرناطة** ،ط1، دار الفكر ،عمان ،2011.

14-عباس إحسان :**العرب في صقلية دراسات في التاريخ والأدب** ،د.ط، دار المعارف ،مصر ،1959.

15-عبد الحميد سعد زغلول :**تاريخ المغرب العربي (تاريخ دولة الأغالبة و الرسميين وبني مدرار و الأدارسة حتى قيام الفاطميين**)ج2،د.ط ،منشاة المعارف ،الإسكندرية ،1993.

16-العروي عبد الله :**مجمل تاريخ العرب** ،ج1،ط2،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،2009.

17-الفقي عصام الدين :**تاريخ المغرب والأندلس** ،د.ط،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة 1984.

18-القيرواني محمد الجودي : **تاريخ قضاة القيروان** ،تحقيق :أنس العلاني ،د.ط،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،قرطاج ،2004.

19-لقبال موسى :**الحسية المذهبية في بلاد المغرب العربية (نشأتها وتطورها)**ط1الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981.

20-محمد محمد زيتون :**المسلمون في المغرب والأندلس**،د.ط،د.د،1990.

21-محمد محمد زيتون:**القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، ط1،دار المنار ،القاهرة ،1988.

22-محمود حسن إبراهيم:**الإسلام في حوض البحر المتوسط ،بداية الفتوح العربية استجلاء الأغالبة على صقلية** ،ط1،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1995.

23-مخلوف محمد بن محمد :**شجرة النور الزكية في طبقات الملكية**،د.ط،المطبعة السلفية ومكتبتها،القاهرة ،1350.

24-المدني أحمد توفيق : **المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا** ،د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ت.

25-منصور أحمد الصبحي :**الحسبة دراسة أصولية تاريخية** ،ط1،مركز المحروسة ،1995.

26-مؤنس حسين:**أصل التاريخ الإسلامي**، ط1،الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،1988.

المراجع المترجمة:

1-عزيز أحمد :**تاريخ صقلية الإسلامية** :ترجمة :أمين توفيق الطيبي،د.ط،الدار العربية للكتاب ،1980.

2_قازليف:**العرب والروم** ،ترجمة :محمد عبد الهادي شعير ،راجعه :فؤاد حسين علي ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،د.ت.

3-لويس .ر.ارشيبالد:**القوى البحرية في حوض البحر المتوسط** ،ترجمة :أحمد محمد عيسى ،مراجعة محمد شفيق غربال ،د.ط،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،د.ت.

4-مارسيه جورج :**بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى** ،ترجمة عن الفرنسية :محمود عبد الصمد هيكل ،منشاة المعارف ،الإسكندرية ،1991

5_محمد الطالبي:**الدولة الأغلبية التاريخ السياسي184_196هـ/800_909م**،ترجمة:المنجي الصيادي،ط2،دار الغرب الإسلامي،1955.

المجلات:

1-أبو دياك صالح محمد فياض:**تعريب المغرب إبان الفتوحات الإسلامية إلى نهاية بني الأغلب**،"مجلة المؤرخ العربي"،العدد3،تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ،بغداد،1986.

2-بوسعد الطيب:**دور المغاربة في نشر المذهب المالكي بجزيرة صقلية خلال الفترة الممتدة بين القرن3_6هـ/9_12م**،"مجلة الدراسات التاريخية"،العدد15و16،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر2012-2013.

3_الشرقي منيرة بنت عبد الرحمان :**المنشآت العمرانية في افريقية في عصر الأغالبة(184_296هـ/800_908م)**،مجلة كلية الأداب،العدد4،وحدة النشر العلمي كلية الآداب،القاهرة،2004.

4-عبد الصمد توفيق مزاري :**حركة الرباط الساحلي والنشاط البحري في عهد الأغالبة** ،"مجلةالدراسات التاريخية"،العدد4،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ،بوزريعة الجزائر ،2012.

5-محمد زيتون محمد :**العلاقات الثقافية بين القيروان وبين المراكز الفكرية في المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري** ،"مجلة كلية العلوم الاجتماعية"،العدد3،الرياض،1979.

6-محمود حمودة عبد الحميد حسين :**النظام القضائي في القيروان في عصر الأغالبة (184_296هـ/800_908م)**،"مجلة المؤرخ المصري"،العدد11،قسم التاريخ،القاهرة،1993.

7-محي الدين محمد:**أضواء على الحياة الثقافية في افريقية على عهد الأغالبة،"مجلة الحياة الثقافية"**،العدد211،وزارة الثقافة والمحافظة على التراث ،تونس،2010.

المذكرات

1_كعوان حفيظ:**أثر فقهاء المالكية الاجتماعي و الثقافي بافريقية من القرن (2_5هـ/8_11م)**،مذكرة ماجيستير في التاريخ الاسلامي،باتنة،2009.

2_بوسعد الطيب:**الحياة الثقافية والعلمية في الإمارة الأغلبية وعلاقتها بالخلافة العباسية(184_296هـ/800_909م)**،أطروحة شهادة الماجيستير في التارخ الوسيط ،الجزائر،2001_2002.

الفهارس

فهرس الأعلام

حرف (الألف)

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب:17،29،38،39.

إبراهيم بن الأغلب :11،12،13،29،36.

أبو الأغلب إبراهيم بن عبد الله :47

أبو الأغلب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم 27،28.

أبو الحسن الصقلي الجزري:64.

أبو العباس عبد الله بن أحمد بن طالب :17،38.

أبو العباس محمد بن الأغلب :15،48.

أبو الغرانيق:16،17

أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد :60.

أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب:15

أبي العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب:13،17.

أبي عبد الرحمان عبد الله بن غانم :36.

أبي محرز:39.

أحمد بن أبي محرز:35.

إسحاق بن أبي المنهال:39

أسد بن فرات :25،31،34،35،38،39،43،54،59،60،63،64،65،69،72،76.

أصبع بن وكيل :45.

الأغلب بن سالم التميمي:11.

العباس بن الفضل بن يعقوب:28،31.

الفضل بن جعفر:27.

حرف (التاء)

تمام بن تميم:11.

حرف (الجيم)

جعفر بن محمد بن خفاجة:28.

حرف (الحاء)

حسان بن النعمان :20

حمديس:12.

حرف(الزاي)

زيادة الله الأغلبي :12،13،14،18،23،24،25،31،35،38،44.

زيادة الله الثاني :14.

زيادة الله بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب :17.

زهير بن عوف:26.

حرف (السين)

سالم بن سليمان الكندي :39.

سليمان بن سالم القطان :40،65،68.

سليمان بن عمران :36.

حرف (العين)

عبد الرحمان بن حبيب الفهري :22.

عبد الله بن هارون السوداني الكوفي :39.

عيسى بن مسكين بن منصور بن جريش:39،65.

حرف (الفاء)

فيمى (بوفيميوس):23،25،44.

حرف (القاف)

قسطنطين:23.

حرف (الميم)

محمد بن أبي الجواري :26،45.

محمد بن عبد الله:31.

محمد بن قادم :64.

محمد بن مقاتل العكي:11،12،13.

موسى بن نصير:20،21.

فهرس الأماكن و البلدان

حرف (الألف)

إفريقية :
13،15،21،23،24،31،32،33،36،41،43،45،36،41،43،45،46،47،48،50،54،65،67،69،70،71،73.

الأندلس:،21،23،29،44،45،56،63،68،71.

حرف (الباء)

بلرم :26،27،31،39،45،46،47،50،56،60،73.

حرف (التاء)

تونس:11،16،17،18،20،25،39،42

حرف (الدال)

دمنش:58

حرف (الزاي)

الزاب:11،13.

حرف (السين)

سردينية :14،22

سرقوسة: 21،23،25،28،31،45.

سفاقس:55

سوسة:16،17،25،29،43،44،55،67.

حرف (الصاد)

صقلية: 14،15،17،22،25،26،31،34،36،39،44،45،47،50،55،59،60،67،78.

حرف (القاف)

القسطنطينية:23،46.

قصريانة:25،27،28.

القيروان:12،13،16،17،22،32،33،36،37،39،40،55،65،71،73،75،76،77.

حرف (الطاء)

طبرمين :17،29،58.

حرف (اللام)

لسى:27

حرف (الميم)

مازر:58،59.

مسينة:27،47.

المنستير:44.

حرف (النون)

نوطس:31،58.

فهرس المحتويات

البسملة

إهداء

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....**7**

مدخل :تأسيس دولة الأغالبة.....**11**

1_قيام دولة الأغالبة.....11

2- الأمراء الأغالبة..... 13

المبحث الأول :فتح جزيرة صقلية من طرف الأغالبة.....**20**

المطلب الأول :محاولات المسلمين لفتح صقلية.....20

المطلب الثاني :أسباب فتح الأغالبة لجزيرة صقلية.....22

المطلب الثالث :أهم الفتوحات التي قام بها الأغالبة في صقلية 24

المبحث الثاني :النظم السياسية في صقلية في عهد الأغالبة

30.....

المطلب الأول :الولاية والوزارة.....30

المطلب الثاني:القضاء والحسبة 33

المطلب الثالث :الجانب العسكري.....41

المبحث الثالث :الحياة الاقتصادية والاجتماعية في صقلية في عهد الأغالبة.....48

المطلب الأول :الزراعة.....48

المطلب الثاني:الصناعة 50

المطلب الثالث:التجارة 53

المطلب الرابع:العناصر السكانية والجاليات الإسلامية بصقلية 56

المبحث الرابع : الجانب المذهبي والثقافي..... 62

المطلب الأول : إنتشار المذاهب الإسلامية في صقلية 62

المطلب الثاني:الجانب الثقافي.....69

خاتمة 77

ملاحق 81

قائمة المصادر والمراجع

.....90

الفهارس

فهرس الأعلام.....98

فهرس الأماكن والبلدان.....102

المحتويات.....
105